

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله أولاً وأخيراً على حسن توفيقه وكريم عونه وعلى ما من وفتح به علينا
من إنجاز لهذه الرسالة
لحامل المسك ينثر الطيب أن نتجه....

ننقدم بصدق الوفاء والإخلاص بكل الشكر والعرفان إلى الأساتذة الكرام ,طيلة مشوارنا
الدراسي الحافل ونخص بالشكر والتقدير إلى الأستاذ المحترم المشرف "شتوان بوجمعة" على
التوجيه ومجهوداته الجبارة وتوجيهاته وعلى ما قدمه من نصائح وإرشادات كانت تخدم
البحث وتثريه في أبهى حلة وصاحب التميز والأفكار النيرة الذي سقى ورؤى المنتدى بردوده
المتألقة.

* لك منا أطيّب وأجمل التحيات *

ولا ننسى أن نتقدم كذلك بالشكر للجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة هذه المذكرة,
فجزاهم الله كل خير وستكون ملاحظتهم وانتقاداتهم إثراء لهذه الرسالة بعون الله

إهداء

إلى من جعل الله رضاه من رضاهما إلى من رباني وتحمل عناء الزمن من أجلي .
أهدي ثمرة جهدي إلى نبع الحنان التي تعبت وشقت من أجل إسعادي ونجاحي في دراستي
وغمرتني بالعطف أُمي حفظها الله وأطال في عمرها
ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة،
"أبي العزيز" أدامه الله لي
إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي
وشبابي أخواتي وأخواني
إلى كل أفراد عائلتي
إلى كل من ضاقت السطور من ذكرهم أصدقائي وصديقاتي
ولا يفوت أن أشكر كل موظفي وأساتذة المعهد
دون أن أنسى طبعاً الأستاذ المحترم والمشرف شتون بوجمة
وإلى كل من يعرفني ومدّ لي يدّ العون
وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملنا هذا نفعاً يستفيد منه جميع الطلبة
المتريصين والمقبلين على التخرج.

☆ بفال دالية ☆

إهداء

أهدي هذا العمل:

إلى من كان سندي وعوني طيلة إنجاز هذا العمل إلى مصدر الحنان ونبع الأمان،
إلى من ربنتي وسهرت على رعايتي، وتعبت من أجلي، وانتظرت نجاحي... "أمي العزيزة"
أطال الله في عمرها.

وإلى والدي الكريم . حفظه الله .

إلى نور عيني وبهجة قلبي، إلى من يرسم ابتسامة أيامي أخي العزيز "بلال" وخالي
الغالي "سعيد" . رعاهما الله .

إلى من أرشدني للأخذ بأسباب النجاح وغرسا في نفسي روح الاجتهاد والمثابرة، قرّة
عيني "جدتي وجدتي" . أطال الله في عمرهما .

إلى كل أفراد أسرتي الجامعية "جامعة مولود معمري تيزي وزو"
أخص الذكر الأستاذ المشرف أستاذنا الفاضل "بوجمعة شتوان"

إلى كل من أهداني وأعارني فكرة أو كتاب.

إلى كل من شجعني ورفع معنوياتي.

إليهم جميعا أهدي هذا العمل.

☆ حاج علي سيلية ☆

مقدمة

تعد المتعاليات النصية موضوعا جديدا في الساحة الأدبية، إذ في بدايته أخذ اسم جامع النص عند الناقد الفرنسي جيرار جينيت Gérard Genette الذي كرس كتابه palimpsests للبحث في المتعاليات النصية، والبحث في هذه الأخيرة أو ما يعرف حسبه بالعلاقات النصية يشكل مجالا خصبا يهتم بالعلاقات المتشعبة بين النصوص بحيث تساهم هذه العلاقات في تشييد معماره النصي وتمنحه فضاء متعدد الأبعاد من خلال جعل التعالي النصي في أنماط وأشكال نذكر منها "العتبات النصية" و"التناص" واللذان سنتطرق إليهما في ظل مجموعة قصصية جزائرية تتدرج بدورها ضمن أدب الطفل.

وهذا الأخير أدب الطفل نرى بأن كتابته غدت أمراً صعباً بحيث تحتاج العناية الفائقة والقدرة على التحكم من قبل القاص فهذا اللون الأدبي بات متأخرا نوعا ما في بلادنا على غرار الدول الأخرى، غير ان هناك من يسعى جاهدا للنهوض بهذا الفضاء الأدبي محاولا إرساء قواعده على الساحة الأدبية الجزائرية ومن بينهم نذكر "مصطفى محمد الغماري، جيلالي خلاص، محمد موسى نويوات، والقاص عبد الله لالي... وغيرهم ممن خاضوا العراك بأوسع حدوده على المستوى الأدبي وبحلله التي اجتاحت فضاء الطفولة والبراءة في أدب الطفل عموما، وبدورنا اردنا إلقاء نظرة ولو وجيزة على عمل من الأعمال القصصية ل"عبد الله لالي" والذي بدوره غدا رائدا من رواد هذا اللون والمتضمن "لأدب الطفل" في الجزائر.

انطلاقا من المعطى الأساسي جاء موضوع بحثنا الموسوم ب: "المتعاليات النصية في المجموعة القصصية "أحلام العصافير" ل: عبد الله لالي" وللكشف عن مدلولاته وأبعاده تبلورت عدة إشكاليات منها:

فيما تجلت ملامح المتعاليات النصية في هذا المتن القصصي؟ وماهي آليات اشتغالها؟ ما دور المتعاليات النصية في قصص الأطفال؟

ولمعالجة الإشكالية سار البحث وفق خطة توزعت على فصلين، مقدمة وخاتمة، اعتمدنا فيها على المزوجة بين الدراسة النظرية والتطبيقية لنص القصص.

الفصل الأول: الموسوم بـ "العتبات النصية" بداية رصدناه لقراءة في المفهوم والمصطلح لكل من (العتبة/النص) بعدها أشرنا لمصطلح "العتبات النصية من منظور النقد الأدبي الغربي والعربي" وفي نهاية هذا الفصل أشرنا لـ "أنواع العتبات النصية" في "أحلام العصافير" فذكرنا الداخلية والخارجية.

الفصل الثاني: تناولنا فيه ظاهرة "التناص مفهومه وخلفياته الفنية والفكرية" بحيث أن في الأول تطرقنا للمفهوم والمصطلح، ثانياً أشرنا لقضية التناص من منظور النقد الأدبي الغربي والعربي، وأخيراً ذكرنا "تجليات التناص في المجموعة القصصية "أحلام العصافير" ل: عبد الله لالي".

وختمنا البحث بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج معتمدين في كل ذلك على آليات المنهج السيميائي وبالالتكاء على أجزاء الوصف والتحليل واختيارنا لهذا البحث يرجع لأسباب أهمها:

- ✓ تعلقنا الكبير بقصص الأطفال.
- ✓ نقص الدراسات الأكاديمية التي تناولت جهود القاص "عبد الله لالي".
- ✓ رغبتنا في إظهار تجليات المتعاليات النصية في قصص الأطفال وبالتحديد في المجموعة القصصية "أحلام العصافير".
- ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها: "أحلام العصافير" لي: عبد الله لالي، "عتبات جيران جينيت من النص إلى المناص" لي: عبد الحق بلعابد، "مدخل إلى عتبات النص" لي: عبد الرزاق بلال، "التناص في الخطاب النقدي البلاغي. دراسة نظرية وتطبيقية" لي: عبد القادر بقشي.

ومن الصعوبات التي واجهت بحثنا هذا هو عدم وجود دراسات سابقة لهذه المجموعة القصصية "أحلام العصافير"، وقلة المصادر والمراجع، وبتوفيق من الله وبمساعدة الأستاذ المشرف تمكنا من تخطي هذه العقبة، ومن ثم إنجاز هذا البحث على أكمل وجه، وعلى هذه

الصورة رغم أنه كأى بحث لا يخلو من النواقص والأخطاء تجد لها مبررها، ولكن ما يجب الإشارة إليه هو ضرورة اهتمام الدارسين به مستقبلا وذلك لقيمة وأهمية هذا الموضوع، بما يمكن ان يفتح مجالا وآفاقا جديدة تنير هذا الموضوع وتعلميه حقه بما تمت الإشارة إليه ودراسته في بحثنا هذا الذي نتمنى ان يكون فاتحة عهد للدراسات المستقبلية إن شاء الله تعالى.

الفصل الأول

العتبات النصية

أولاً: مفهوم العتبات النصية

1- العتبة

2- النص

ثانياً: العتبات النصية من منظور النقد الأدبي

1- العتبات النصية من منظور النقد الغربي

2- العتبات النصية من منظور النقد العربي

ثالثاً: أنواع العتبات

1- عتبات محيطية خارجية

2- العتبات الخارج نصية

3- العتبات المحيطة الداخلية

4- العناوين الداخلية

تلعب العتبات النصية دوراً فعالاً في فهم النصّ وتأويله في شتى مستوياته وسياقاته المختلفة والإحاطة بتحقيقاته البنيوية المجاورة الخارجية والداخلية منها مشكلة بذلك عمومية النصّ ومدلوليته الإنتاجية سواء بفتح عالم أو بخلق آخر بحيث تساعد على التغلغل في النصوص واقتحام أغوارها.

أولاً: مفهوم العتبات النصية:

1- العتبة

1.1 لغة:

عتب:

عرف ابن منظور العتبة قائلاً: "أسكفة الباب التي توطأ وقيل: العتبة العليا، والخشبة التي فوق الأعلى: الحاجب، والأسكفة: السفلى والعارضتان: العضادتان، والجمع: عتب وعتبات، والعتب: الدرج، وعتب عتبة: أتخذها، وعتب الدرج: مرافقها إذا كانت من خشب وكل مرقاة منه عتبة"⁽¹⁾

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن العتبة هي الحاجب الخشبي الذي نجدّه في مدخل علوّ الدرج إذا كانت من خشب، أي الدرجة التي تبطؤها قبل اقتحام أي فضاء كان. وجاء في معجم الوسيط يقال العتبة: "خشبة الباب التي يوطأ عليها، والخشبة العليا، وكلّ مرقاة (ج) عتّب، الشدة (وفي الهندسة): جسم محمول على دعامتين أو أكثر"⁽²⁾ يعني أنّ العتبة كلمة نجدّها في الهندسة المعمارية على شكل خشبة سواء تعلق الأمر بباب أو بعلوّ الدرج، وهو المكان المرتفع عن الأرض. نلاحظ أنّ كلاً المعجمين يتشابهان في تعريف

¹ - محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، المجلد 1، دار النشر والتوزيع لبنان بيروت، (د ط)، (د.ت)، ص 576.

² - إبراهيم مصطفى وآخرون، "المعجم الوسيط"، باب النون، الجزء الثاني، المكتبة الإسلامية، تركيا، ص 653.

كلمة (العتبة)، إنها عبارة عن بدايات، ومداخل يسلكها الإنسان، ليشرع في عمل ما بهدف الكشف عن أبعاده وحمولته وفكّ شفراته وفكّ شفراته وهذا ما ينتج إضاءة الطريق أمام المتلقي.

1. 2 اصطلاحاً:

تكاد تتفق معاجم اللغة عموماً على معنى مشترك لمفهوم " العتبة " لأن عتبة النص شأنها شأن عتبة البيت، فالنص لا يمكن الولوج إلى منته قبل المرور بعتباته ومصطلح العتبات وردّ بتسميات كثيرة: "خطاب المقدمات، عتبات النص، النصوص المصاحبة، المكملات، النصوص الموازية... سياجات النص... المناص... إلخ، أسماء عديدة لعقل معرفي واحد".⁽¹⁾ فهذا التعدد يولد الإشكال في تحديد المفهوم لاصطلاحاً.

يعرفها " جيرار جنيت " بأنها "كلّ ما يجعل من النص كتاباً يقترح لنفسه على قراءاته أو بصفة عامة على جمهوره، فهو أكثر من جدار ذو حدود متماسكة، تقصد به هنا تلك العتبة"⁽²⁾ أي تجعل من النص أرجلاً يمشي بها لجمهور وقرائه قصد محاورتهم والتفاعل معهم.

وبالتالي تكتسب العتبات النصية أهمية كبيرة في فهم النصوص وتفسيرها وتحليلها من مختلف سياقاتها وذلك بالربط بما هو داخل وخارج النص وبهذا يتفرع عن مصطلح العتبات النصية مصطلحات أخرى منها المناص والنصوص الموازية والمكملات، وسياجات النص.... الخ. وهذه المصطلحات في مجملها تهدف إلى جعل العمل الأدبي عملاً جيداً مكتملاً من كل النواحي.

¹- عبد الرزاق بلال، "مدخل إلى عتبات النص"، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، تقديم إدريس نقوري، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000، ص21.

²- عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت "من النص إلى المناص"، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، تقديم سعيد يقطين، ص44.

2- النص:

2- 1 لغة:

وردت كلمة النص: "وقد جاء في لسان العرب على أنها: "رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا، رفعه، وكلّ ما أظهر فقد نص. ونصت الطبيّة جيّدها: ووضع على المنصّة أي على غاية الشهرة... ونصّ المتاع نصا: جعل بعضه على بعض، ونصّ الدابة ينصها نصا: رفعها في السير وكذلك الناقة، النص والنصيص: السير الشّدِيد والحث لهذا قيل: نصصت الشيء رفعته وأصل النص أقصى الشيء وغايته".⁽¹⁾ يتضح لنا من هذا التعريف أن كلمة النصّ هي رفع الشيء ووضعه في مكانه المناسب.

أمّا في معجم الوسيط نجد كلمة "النص" وردت كالتالي: "نص الحديث: رفعه وأسنده إلى المحدث عنه. والمتاع: جعل بعضه فوق بعض، ويقال: نص فلانا: استقصى مسألته عن شيء حتى استخرج كلّ ما عنده".⁽²⁾ ويعني هذا مثلا الحديث عن شيء معيّن بصفة عامة والإقبال على إيصال الرسالة للغير. فالنص هو مجموعة من العلامات يكتبها الكاتب ويتلقاها القارئ ويتفاعل معها ويقوم بتفكيكها.

2-2- اصطلاحا:

استقصى مصطلح النص على التعريف قديما وحديثا بالرغم من الجهود المبذولة من قبل النقاد والدارسين وذلك لتعدد منطلقاته وتغلغل مفهومه في مختلف النظريات ما أدى إلى صعوبة الضبط المعرفي له فتعددت تعريفاته والتي نذكر منها: "هو مجموعة من العلامات التي تنقل في وسط معين من مرسل إلى ملقّي باتباعه شفرة أو مجموعة من الشفرات"⁽³⁾ بمعنى أنها عبارة عن رموز يبدعها الكاتب ويتلقاها القارئ ويتفاعل معها ويفكك شفراتها.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مج14، ص271.

² - إبراهيم مصطفى وآخرون، "المعجم الوسيط"، باب النون، ص926.

³ - روبرت شولز، "السيمياء والتأويل"، ترجمة: سعيد الغانمي، دار الفارس، عمان، ط1، 1994، ص251.

أما "جوليا كريستيفا" فقد عرفتة على أنه: "جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الرّبط بين كلام تواصل يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه، فالنّص إذن إنتاجية"⁽¹⁾ بمعنى أن النص له علاقة باللسان أو اللّغة حيث يقوم على التفكيك وإعادة البناء من جهة وعلى تقاطع العديد من الملفوظات للنصوص الأخرى، كما أنها تجاوزت كونه خطاب يتألف من أقوال وأصبح علامة إنتاجية تهدف إلى التواصل المباشر مع الملتقي.

وبالتالي يرى "سعيد يقطين" النص هو: "بنية دلالية تنتجها ذات ضمن بنية نصية منتجة"⁽²⁾ ويعني ذلك أن لغة النص التي يبدعها الكاتب تطلق ضمن أعماله وهذا ما ينتج بنية نصية موحدة.

كذلك عرفه العالم "برنكر" على أنّه تتابع مترابط من الجمل ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءا صغيرا من النص، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنّها وحدة مستقلة نسبيا"⁽³⁾. وهنا يبيّن "برنكر" أن النّص هو مجموعة من الجمل المترابطة بعلامات مختلفة (استفهام، تعجب، فواصل...) ومن هذا يمكننا وصف الجملة على أنّها مستقلة لولا هذه العلامات.

ومن خلال التعاريف السابقة نستنتج ان النص تختلف مفاهيمه حسب وجهة نظر الناقد أو الكاتب بحيث يساهم في إنتاجه عدة أطراف كالمؤلف والقارئ وغيرهم وبالتالي يصبح النّص مزيجاً لغوياً تتناغم فيه عدّة أصوات.

¹ - جوليا كريستيفا "علم النص" ترجمة فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، المغرب ط1، 1991، ص91.

² - سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، المركز الثقافي، ط 2، المغرب، 2011، ص 92.

³ - مفهوم النص Thésis.univ-biskra.dz 2019/12/21 18 :11، ص4.

ثانياً: العتبات النصية من منظور النقد الأدبي:

1- العتبات النصية من منظور النقد الغربي:

أثارت العتبات النصية جدالاً كبيراً في الساحات الغربية، وقد اهتم به بعض السيميائيين الغربيين الذين سعوا في رمي البذور الأولى لهذا الحقل المعرفي ومن هؤلاء نجد:

1- كلود دوشي " Claude DOSHI":

أثار كلود دوشي نقطة مهمة في مقالة له بعنوان "من أجل سوسيو نقد" نشره في مجلة الأدب سنة 1971م تعرض لمصطلح المناص قائلاً عنه: "منطقة مترددة... أين تجمع مجموعتين من السنن: سنن اجتماعي في مظهرها الإشهاري، والسنن المنتجة أو المنظمة للنص"⁽¹⁾ ومن هنا نفهم من كلام "كلود دوشي" أن المناص يجمع بين جانبيين، الإشهاري، الذي يسعى لتسويق الكتاب والجانب المنتج للنص الذي يخص المناص التأليفي والنشري.

2- جاك ديريدا " Jacques Derrida":

تمحورت فكرة "جاك ديريدا" في كتابه التشثيت 1972، وهو يتكلم على خارج الكتاب "Horslive" الذي يحدّد بدقة الاستهلاات والمقدّمات، والتمهيدات، والديبايات، والافتتاحيات محلاً إياها"⁽²⁾ ومن هنا نلاحظ بأن فكرة ديريدا تعطي أهمية خوض العتبات المحيطة الخارجية للنص دون المرور على ما يحيط به من الخارج والقصد هنا "العتبات".

3- جون دبوا " Jean du bois":

تعرض "جون دبوا" في كتابه " L'assommoir de Zda société discours" لمفهوم المناص، هو يدفع بالتحليل لمصطلح الميتانص (méta-texte) معينا حدوده وعتبته"⁽³⁾.

¹ - عبد الحق بلعابد، عتبات جبرار جينيت، من النص إلى المناص، ص 29.

² - المرجع نفسه، ص 29.

³ - المرجع نفسه، ص 29.

4- "فليب لوجان" Philipe le jeune

الذي أشار في كتابه الميثاق السير الذاتي 1975 م "لما سماه حواشي أو أهداب النص، فحواشي النص المطبوعة هي في الحقيقة تتحكم بكل القراءة من اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، اسم السلسلة، اسم الناشر، حتى اللعب الغامض للاستهلال"⁽¹⁾

5- "مارتان بالتار" Martin Baltard

نجده قد استعمل مصطلح المناص لأول مرة ليحدده بدقة فهو: "مجموع تلك النصوص التي تحيط بالنص أو جزء منه، تكون مفصولة عنه، مثل عنوان الكتاب، وعناوين الفصول والفقرات الداخلية في المناص..."⁽²⁾ وهنا نلاحظ بأن "بالتار" تعرّض لأقسام المناص في مجالات اشتغاله داخلية كانت أو خارجية.

6- هنري ميتيرون "Henri Mitterrand"

تعرض في مقال له حول العنونة 1979 وفي كتابه خطاب الرواية 1980 حيث "تكلم عن تلك المناطق المحيطة بالرواية أو تلك الأماكن الموسومة التي تدفعنا لقراءة الرواية، وحملنا على فهمها، بخاصية ما يأتي في أول صفحة الغلاف اسم الكاتب والناشر، صفحة العنوان، الصفحة الأخيرة للغلاف، ظهر الغلاف..."⁽³⁾ أي أن جلّ اهتماماته كانت على المناصات الخارجية التي تقوم بجذب القارئ من النظرة الأولى.

وبعدّ "جيرار جنيت" الرائد الأول لهذا العلم والذي عاصّ كباقي السيميائيين في النص ومكوناته السردية وانتقل إلى دراسة لواحقه وبالتالي فسح الطريق لفهم خصوصية النص الأدبي، حيث نجد عنده كتاب عتبات "Seuil" الصادر سنة 1987 م الذي يعتبر محطة رئيسية ومركز انطلاق كل عمل أدبي يسعى إلى فك شفرات خطاب عتبات النص.

¹ - عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت، من النص إلى المناص، ص29.

² - المرجع نفسه، ص30.

³ - المرجع نفسه، ص32.

مما سبق ذكره نستنتج أنّ العتبات النصية ولدت من رحم الدراسات لغربية كون هذه الأخيرة تعتبر المرجع الأساسي لكل باحث في هذا الموضوع ومن هنا سنحاول في المحطة الموالية الإشارة إلى موضوع العتبات النصية من المنظور العربي.

2- العتبات النصية من منظور النقد العربي :

رغم أسبقية النقاد الغربيين لموضوع العتبات النصية إلا أنها لا تمنع من وجود النقائات عربية في الموضوع وإن وجدت متناثرة هنا وهناك، بحيث نجد البدايات الأولى للعرب في العتبات النصية بدأت في عصر التدوين بتحديد مجموعة من الضوابط في الكتابة وذلك في القرن الثالث والرابع مع طائفة من الكتاب الذين تعرضوا لمجموعة من القضايا التي ترتبط بالنصوص الموازية من قريب أو بعيد نذكر من هؤلاء الكتاب الجاحظ وابن قتيبة والصولي، فهذا الأخير نجده "ركز كثيرا في كتابه أدب الكتاب على العنونة وقضاء الكتابة، التصدير، التقديم والتأخير"¹ تمثل هذا القول في صورة عتبات النص وبداياتها في النقد العربي القديم.

أما في العصر الحديث نلاحظ اهتماما جليا بالعتبات النصية وهذا ما تمثل لدى النقاد العرب الذين استفادوا من الإسهامات الغربية نذكر منهم:

- سعيد يقطين:

عرف "سعيد يقطين" العتبة النصية بأنها: "تلك البيئة النصية التي تشترك وبنية لنص أصلي في مقام وسياق معينين وتجاورها محافظة على بيئة كاملة ومستقلة، وهذه البنية تكون نصًا أو شعرا، وقد تنتمي إلى خطابات عديدة، كما أنها تأتي هامشا أو تعليقا على مقطع سردي أو حوار أو ما شابه"⁽²⁾ وهنا ربط "سعيد يقطين" بين النص والمناص باعتباره علامة نصية تدرج في المتن لا نقل أهميتها عنه.

¹ - جميل حمداوي "لماذا النص الموازي"، ص 29.

² - المرجع نفسه.

- أمّا عند "محمد بنيس" عرفها في كتابه (الشعر العربي الحديث بنيته وبدالاته) قائلاً: "عبارة عن عتبات ترتبط بعلاقة جدلية مع النص، بطريقة مباشرة وغير مباشرة ويقصد بها: "العناصر الموجودة على حدود النص داخله وخارجه في آن تتصل به اتصالاً يجعلها تتداخل معه إلى حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلالية، وتتفصل عنه انفصالاً يسمح للداخل للنص كبنية وبناء أن يشتغل وينتج دلاليته".⁽¹⁾ وهنا إشارة "بنيس" لعلاقة الاتصال والانفصال الرابط بين العتبات النصية بالنص ذاته.

- كذلك ذكر "محمد الهادي المطوي":

ترجم محمد الهادي مصطلح "La para textualité" باللغة الفرنسية إلى اللغة العربية بـ "الموازية النصية" أو "الموازي النصي"، بعكس محمد بنيس الذي كانت ترجمته كالتالي: paratexte نص موازي، بحيث نلاحظ ان ترجمة "محمد الهادي" جاءت ضمن الترجمة الحرفية "para" ترجمة للموازي، بمعنى المحاذاة والتفاعل معاً، وذلك حتى يشمل المصطلح الصنفين السابقين من الموازي النصي (أي النص المحيط الداخلي والنص الفوقي الخارجي) وفيهما ما لا يجاور المتن في نفس الأثر كأن يكون شهادة أو تعليقا أ وتوضيحا، إذا جاء متأخرا عن طبعه ونشره"⁽²⁾

وكذلك نجد جميل حمداوي يؤكد أن "دراسة العتبات السيميولوجية والنص الموازي حديث العهد، حيث لم تهتم الشعرية اليونانية ولا العربية في حقلها الفلسفي والأدبي بدراسة ما يحيط بالنص من تقديمات الدواوين وتصنيفها، ودراسة مواقع النصوص فيها وتحديد العناوين وتحليلها بكل تفصيل وتدقيق".⁽³⁾

¹ - محمد بنيس، الشعر العربي الحديث بنياته وابدالاته، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001، ص76.

² - المرجع نفسه، ص29.

³ - جميل حمداوي، (السيميوطيقا والعنونة)، الطبعة الأولى، 2015، ص109.

أي أن الدراسات النقدية القديمة، تطرقت لموضوع الجانب الفني لها دون التدقيق والتفصيل في جوانبها الأخرى.

بالرغم من أن الدراسات النقدية العربية لم تكن غافلة عن موضوع العتبات وعن دورها المفصلي في عملية التلقي، وكذلك اهتمامهم بدراسة الجانب الفني لها إلا أن الدراسات الغربية تبقى المرجع الأساسي الذي اعتمد عليه الباحثون العرب المحدثون.

ثالثاً: أنواع العتبات :

1- عتبات محيطية خارجية:

تعدّ العتبات النصية مفاتيح إجرائية أساسية يستعملها الباحث، لاكتشاف الأغوار العميقة للنص وكلّ ما يحيط به، وتشمل العتبات (العناوين الأساسية والفرعية واسم المؤلف، والتمهيد والمقدمة، ولوحة الغلاف) وإذا كان النقد القديم لم يهتم بالمرفقات النصية، فإن النقد الحديث ركز على جزئيات العمل الأدبي وما يحيطه من الداخل والخارج. ومن هنا وجدنا أن العنوان الرئيسي للمجموعة القصصية (أحلام العصافير) من العناوين الفرعية واسم المؤلف والإهداء، تستحق الدراسة والتحليل ويرجع هذا الاهتمام إلى ما تشكله هذه المداخل من أهمية في قراءة النص والكشف عن مفاتنه ودلالته الجمالية ومن خلال هذا تسعى للولوج إلى عالم النص الأدبي الحديث عن طريق دراسة العتبات الحاضرة في المجموعة القصصية "أحلام العصافير" وذلك بتقديم تصوّر أولي لمتظاهرات المقدمات بوصفها نصاً موازياً حيث تتمحور على:

1- عتبة الغلاف

2- عتبة اسم المؤلف

3- عتبة العنوان

4- عتبة التعيين الجنسي

5- عتبة دار النشر

2-العتبات الخارج نصية:

نتعرض في هذا الجانب إلى تحليل ودراسة العتبات التي تقع خارج النصي، فهي تأتي قبل النص، حيث تعتبر جوهريّة مهمّة ومن أبرزها:

2-1-عتبة الغلاف:

تلعب الصورة دورا فعلا وهاما في حياتنا اليوم، وكونها أيضا من أهم عناصر عتبة الغلاف وبالتالي لها دلالات تساهم في تأويل النص بحيث تعتبر فضاء بصريا يلجأ له الكاتب لتصميم غلاف عمله الإبداعي، إذ لا يخلو أي فن من عناصر الصورة، فالغلاف هو العتبة الأولى التي تواجه المتلقي للدخول إلى عالم النصّ بحيث يرى جنيت "أن الغلاف المطبوع لم يعرّف إلا في القرن 19 م، إذ أنه في العصر الكلاسيكي كانت الكتب تغلف بالجلد ومواد أخرى، حيث كان اسم الكتب والكتاب يتموقعان في ظهر الكتاب وكانت صفحة العنوان هي الحاملة للمناس، ليأخذ الغلاف الآن في زمن الطباعة الصناعية، والطباعة الإلكترونية والرقمية أبعادا وأفاقا أخرى"⁽¹⁾ معناها ان الغلاف المطبوع حديث العهد ولم يشهد له وجود في العصر الكلاسيكي بحيث كان يعوض بالجلد ومواد أخرى على غرار ما وصل إليه التطور في الآونة الأخيرة.

إن الغلاف الذي تفرّدت به المجموعة القصصية "أحلام العصافير" واسع تتربع عليه مجموعة من الأيقونات والعلامات التي تساهم في التعريف بالعمل الأدبي، حيث يتكوّن من (العنوان والغلاف، اسم المؤلف والتجنيس ودار النشر...)

كما يمكننا أن نقسم غلاف المجموعة القصصية "أحلام العصافير" إلى قسمين، الغلاف الأمامي والغلاف الخلفي حيث نجد في الغلاف الأمامي العنوان أعلى الصفحة جاء مكتوب باللون الأحمر الدالّ على الحبّ والأمل، كما أعلى العنوان مباشرة المؤشر الجنسي

¹ - عبد الحق بلعابد، عتبات جبرار جينيت، "من النص إلى المناس"، ص64.

"قصص" كتب باللون الأبيض الذي "يوحي للطهارة والبراءة والتفاؤل والرضا"⁽¹⁾ نجده داخل إطار مرفوق بلون أحمر، إضافة إلى مؤشر آخر يحمل شعار لذكرى عيد الاستقلال للجزائر جاء في شكل دائرة في أعلى اليمنى الغلاف، أما اسم المؤلف يتموضع أسفل العنوان على الواجهة اليسرى للغلاف بلون أسود وقد كتب بخطّ أقل من درجة خط العنوان، وبعدها تأتي الصورة التي أخذت مساحة كبيرة في الغلاف والتي تعتبر علامة أيقونية تضم مختلف الألوان والأشكال من حيوانات وأطفال يطلعون على كتاب وعلامة البهجة والسرور ظاهرة على وجوههم، ما يدل على وجود شيء يجذب أنظارهم وهذا ما يتجلى في تحريك فكرهم وإثارة فضولهم نحو كسب العلم والمعرفة ومن هنا نستنتج العلاقة العلمية التي تجمعهم بالمطالعة، وفي أسفل الغلاف نجد المكان الذي عرض فيه الكتاب مكتوب بخطّ "أبيض" محافظة المهرجان الثقافي المحلي "قراءة في احتفال" لولاية بسكرة، أما الغلاف الخلفي يعتبر نبذة عن المؤلف "عبد الله لألي" مكتوب بخطّ متوسط باللون الأخضر، كما نجد له صورة في الواجهة اليسرى للغلاف، أما في أسفل الغلاف نجد دار النشر وقد كتب بخط صغير وبلون أسود، فالغلاف الخلفي يمثل "العتبة الخلفية للكتاب التي تقوم بوظيفة عملية وهي إغلاق للفضاء الورقي"⁽²⁾ ، بمعنى أنه مكمل للغلاف الأمامي.

2-2- عتبة اسم المؤلف:

يعتبر المؤلف هوية كل عمل أدبي لا يسعنا تجاوزه ولا تجاهله فهو يعدّ من عشوائية الأعمال الأدبية وبالتالي يعطي العمل الأدبي حق الملكية التامة، وذلك ما نجده عند "عبد الحق بالعابد" قائلا: "العلامة الفارقة بين كاتب وآخر، فيه يثبت هوية الكتاب وأصاحبه ويحقق

¹ - أحمد مختار عمر (اللغة واللون)، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1997، ص205.

² - محمد الصقراني "التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث"، (1950-2004) النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت، 2008، ص137.

ملكية الأدبية والفكرية على عمله، دون النظر للاسم إن كان حقيقياً أو مستعاراً⁽¹⁾، فالمؤلف هو منتج النص ومبدعه ومالكه الحقيقي، فهو عبارة عن صورة أو بالأحرى مرآة نصه من الناحية البيوغرافية والاجتماعية وغيرها.

مؤلف المجموعة القصصية "أحلام العصافير" هو "عبد الله لالي"، ولد عام 28 نوفمبر 1967 م، ببلدية شتمة ولاية بسكرة (عاصمة الزيبان)، ومتحصّل على شهادة البكالوريا في الآداب والعلوم الإسلامية ... ومتخرج من المعهد التكنولوجي للتربية (بسكرة) عام 1987 م، قدم عدة برامج إذاعية بإذاعة الزيبان الجهوية وعلى رأسها برنامج "الإعجاز العلمي في الإسلام" وذلك على مدى سبع سنوات، كما أنه يعتبر عضو الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية وعضو هيئة تحرير مجلتها "الخلدونية" وكان يكتب القصة القصيرة والمقال الأدبي منذ أواسط الثمانيات وشارك في العديد من الأمسيات الثقافية، نشر قصصه ودراساته النقدية في عديد من الصحف والجرائد الوطنية (المساء، النصر، المجاهد الأسبوعي التضامن، الوحدة، الشروق القافي، النبأ السبيل، الشعب، الجزائر اليوم، العقيدة، مجلة قوافل السعودية... إلخ)⁽²⁾

✓ الأعمال الإبداعية للروائي "عبد الله لالي":

من أعماله المطبوعة:

"فواتح مجموعة قصصية وطبعت له من قبل الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية لولاية بسكرة 2007. أصوات الشمال، مجلة عربية ثقافية اجتماعية شاملة،

18:36، 22/12/2019

- (أحلام العصافير) مجموعة قصصية للأطفال (2012).

¹ - عبد الحق بلعابد، جبرار جينيت، من النص إلى المناص، ص 63.

² - عبد الله لالي، "أحلام العصافير"، "قصص للأطفال"، محافظة المهرجان الثقافي المحلي "قراءة في احتفال" لولاية بسكرة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر.

- (ذاكرة عرائس الرمل) مجموعة قصصية (مشتركة) صدرت عن جمعية أضواء للثقافة والفنون بسكرة 1996 م".
- من أعماله المخطوطة:
- "على ضفاف الإبداع كتاب في الدراسات النقدية"
- (هو والفراشة) مجموعة قصصية
- (إشراقات الروح) مجموعة قصصية
- (هذا نبيك يا بني) كتاب في السيرة النبوية للأطفال
- (فتية القرية) رواية
- (أحلام يوسف الدونكشوت)، رواية في طور التأليف.¹

2-3- عتبة العنوان :

عتبة العنوان هي أول ما يواجه القارئ أو الملتقي من العتبات المحيطة حيث أنه يعدّ علامة لغوية، تسبق النصّ ويقدم على توضيح معانيه الظاهرة والخفية منه فهو "علامة دالة مشبعة برؤيا العالم، فهو علامة سيميائي، ويمكننا تفكيكية كنصّ مستقل" (2) فتبرز أهميته من خلال حجمه والموقع الذي ظهر فيه ولونه، إذ وردّ عنوان "أحلام العصافير" في أعلى الغلاف بخط غليظ، أخذ مساحة كبيرة بين طرفي الإطار، فهو يبدو أكثر بروزا من اسم المؤلف، ربّما هذا يدلّ على تواضع الكاتب كما أنه كتّب بلون أحمر غامق الذي يدلّ على الحبّ والعتاء.

وردّ العنوان في كلمتين "أحلام العصافير"، الأولى الأحلام وهي جمع كلمة "حلم" التي توحى إلى الآمال والطموحات التي يشعر بها الإنسان، أمّا الكلمة الثانية "العصافير" وهي كائنات غير عاقلة ولا ناطقة أو ناطقة من حيث لا تفهمها أي لها لغة خاصة بها، وهناك

¹ - أصوات الشمال، مجلة عربية ثقافية اجتماعية شاملة، 22/12/2019، 18:36

² - شادية شقروش، سيميائية الخطاب الشعري في ديوان (مقام البوح) للشاعر عبد الله العشي، الأردن، 2010، ص10.

كائنات حالمة تحلم كما يحلم الإنسان ومن هنا ستر جمال العنوان ما يحيل على عوامل متخيلة تثري مخيلة الطفل، غير أن الأحلام قد تؤول إلى العقول فتصبح عقول العصافير انطلاقاً من قول شاعر الإسلام **حسان بن ثابت رضي الله عنه:**

لا بأس بالقوم من طول ومن قصر أجسم البغال وأحلام العصافير

غير أن العنوان قدر ما يتناصر مع البيت الشعري الأخير، يستثمر فيه ويعيد إنتاجه على نحو بفرعه من معناه المباشر في البيت ويمنحه معنى آخر عندما ينقله إلى مجال آخر وهو مجال أدب الأطفال فهو هنا يعطينا للعنوان قيمة جمالية، عندما يقترن بين الأحلام والعصافير في صياغة جديدة تغدو فيها الأحلام روى جميلة تحمل براءة الأطفال وجمال العصافير، فالعصافير لها أشكالها وألوانها وأنغامها المختلفة أيضاً. وللعاوين أنواع تحدد من منظور موقعها في صفحات الكتاب، نذكرها اعتماداً ما جاء به "جيرار جينيت":

"العنوان الحقيقي le titre principal وهو العنوان الأصلي كبطاقة تعريفية تمنح النص هوية دالة"¹ وهذا ما تجلى في عنوان قصصنا هذه "أحلام العصافير" فهو العنوان الرئيسي والحقيق لها.

أما النوع الثاني "العاوين الفرعية: sous titres تأتي بعد العنوان الرئيسي وتعمل على تكملة المعنى"² وهذا ما يحيل على داخل النص ويعرف هذا النوع أيضاً بالعاوين الداخلية فهي نوع من العتبات المحيطة الداخلية وهذا ما سنتطرق إليه في العنصر الثاني من العتبات النصية المحيطة.

¹ - روقيه بوغنون، شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة ام البواقي، 1427هـ، 2006م، ص 119.

² - المرجع نفسه، ص نفسها.

2-4- عتبة التعيين الجنسي :

يعتبر التعيين الجنسي عبارة عن عتبة متواجدة داخل غرفة العمل الأدبي فهي مؤشر يعمل على تسهيل عملية تلقي العمل الأدبي ان به يؤدي وظيفة الفاصل في طبيعة هذا العمل الأدبي، وقد أشار إليه "جيرار جينيت" في كتاب **من النص إلى المناص:** "إذ المكان العادي لظهور المؤشر الجنسي، هو الغلاف أو الصفحة العنوان أو هما معاً، كما يمكنه التواجد في أمكنة أخرى مثل وضعه في قائمة كتب المؤلف، بعد صفحة العنوان أو في آخر الكتاب" وهذا العمل نجده في كتابنا المعنون "أحلام العصافير" حيث طبع عليه اسم المؤشر الجنسي والذي هو "قصص الأطفال"، فبفضل هذا اهتدينا إلى نوع العمل الأدبي الذي نحن بصدد قراءته، فلقد سهّل علينا الأمر في إدراك العمل قبل الولوج إلى فضاء النص الداخلي. فمؤشر "قصص الأطفال" يأخذنا إلى عالم أدب الأطفال مما يجعلنا نأخذ له صورة في أذهاننا بكونه كتاب موجه لفئة معينة من الأطفال، حيث ورد في أعلى الغلاف على الجهة اليسرى للكتاب بلون أبيض وخطّ متوسط داخل إطار.

2-5- عتبة دار النشر:

تؤدي عتبة دار النشر وظيفة في غاية الأهمية ألا وهي الإشهار بالعمل الأدبي وهذا ما يحقق الشهرة والنجاح للمؤلف ولعمله الأدبي، "قدّور النشر التي لها اسمها البارز وتاريخها العريق في طباعة الأعمال الشعرية لكبار الشعراء، يفترض فيها أن لا تصدر من الدواوين الشعرية إلا ما يكون على مستوى فني رفيع" (1) وجود شعار لهذه الدار تمثل في رمز كتاب مفتوح تتوسطه كرة أرضية وفوق هذه الأخيرة طائر الصقر، وبهذا الرمز يتبين على أن الدار محافظة للطباعة والنشر كما أنها ذكرت في الصفحة الأولى داخل الكتاب مع ذكر المكان الذي توجد فيها وهذا يدل على الوظيفة الإشهارية التي تؤديها دار النشر والتي اهتمت بطباعة عمل "عبد الله لالي"

¹ - محمد الصقراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1950/2004)، ص 143.

3-العتبات المحيطة الداخلية :

العتبات المحيطة الداخلية هي عتبات موجودة داخل النص، ولها صلة وطيدة بالمتن، فهي تعمل على استنطاقه وفك شفراته للتعرف على مدلولاته، ومن بينها:

3-1- كلمة الشكر :

تحتل كلمة الشكر المركز الأول ضمن العتبات المحيطة الداخلية "فالمكان الغالب الذي تتخذه هذه الصفحة الرابعة للغلاف"⁽¹⁾ هذا ما يظهر لنا في مقدمة متن الكتاب كما أنها "تحتوي مؤشرات متعلقة بالعمل/الكتاب قد تكون في نص قصير مختصر في صفحة أو نصف صفحة قصد تلخيص الكتاب والتعريف به"⁽²⁾ وهذا ما نجده تجلى في كلمة الشكر التي قدمها الأستاذ "عمر كبور" سيد محافظ المهرجان موجهاً بذلك كلمة للأطفال قائلاً فيها: "بكل فخر واعتزاز يسر محافظة المهرجان (قراءة في احتفال) ان تقدم هذا الكتاب المشوق لأطفالنا الأعزاء"⁽³⁾ بحيث يشير الأستاذ "كبور" ان الغاية من هذا الإصدار هي "خدمة جيل الغد، وتقديم الفائدة والنفعة لأبنائنا الأعزاء"⁽⁴⁾ بعدما أثار للمناسبة التي تم فيها تقديم العمل الأدبي وهي "مناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين للثورة التحريرية المباركة"⁽⁵⁾ بعدها يواصل تقديمه للعمل قائلاً: "كتاب بعنوان 'أحلام العصافير' للأستاذ عبد الله لالي، يقدم لهم فيه مجموعة من القصص المسلية والمفيدة..."⁽⁶⁾ وفي الأخير اختتم كلامه بعبارات التشجيع والتحفيز على القراءة راجياً ومتمنياً ان ينال هذا الكتاب رضا الأطفال ويعجبهم وهذا ما تجلى في قوله: "نرجو ان ينال الكتاب رضاهم، ويجدون فيه ما تصبوا إليه نفوسهم وتتمناه

¹- عبد الحق بلعابد، عتبات جيران جينت من النص إلى المناص، ص 91.

²- المرجع نفسه، ص نفسها.

³- عبد الله لالي، "أحلام العصافير"، ص 03.

⁴- المصدر نفسه، ص نفسها.

⁵- المصدر نفسه، ص نفسها.

⁶- المصدر نفسه، ص نفسها.

قلوبهم"⁽¹⁾ نلاحظ ان كلمة الشكر هذه سعت لتقديم العمل بصفة وجيزة مختصرة، وكذلك التعريف به للقراءة وهم الأطفال على وجه الخصوص.

3-2- عتبة الإهداء :

يعتبر الإهداء من أهم العتبات التي يتم عن طريقها الولوج إلى النص ويقصد به "ما يرسله الكتاب أو المبدع إلى الصديق، أو الحبيب، أو القريب، أو الزميل أو المبدع، أو الناقد أو إلى شخصية هامة، أو مؤسسة خاصة أو عامة، في شكل هدية أو منحة أو عطية رمزية أو مادية"⁽²⁾ ، فكل كاتب له الحرية في تقديم إهدائه لأي شخص وأن كان من ضغ الخيال كما في بعض الروايات. وقد جاء الإهداء في المجموعة القصصية أحلام العصافير" على الشكل التالي: "إلى محمد وإلى أم محمد..."⁽³⁾ ومن هنا نلاحظ ان "عبد الله لالي" لم يطل في تقديم الإهداء بل اعتمد على جملة مختصرة وقد اختار لمن سيهدي العمل ألا وهي الأمة العربية وذلك تمثل في اختياره لشخص "محمد" وهو شخصية دينية وكذلك رمز لدين الإسلام "الحبيب المصطفى محمد بن عبد الله عليه افضل الصلاة والسلام" إذ هو رسول الله وآخر أنبيائه وهو من نشر دين الحق دين الإسلام، هما اختياره الثاني بعد اختياره لشخص "محمد"⁽⁴⁾ فتمثل في "أم محمد"⁽⁵⁾ وهنا القصد الأمة الإسلامية "أمة محمد" وبالتالي نلاحظ بان إهداء القاص هنا بدا بالخاص "شخص محمد" بعدها للوجه العام "أم محمد" ومن هذا نستنتج بان العمل في اصله دون اللغة العربية وهو مقدم الأمة العربية على وجه الخصوص بحيث تكون اللغة العربية لغة الإسلام.

¹ - عبد الله لالي، "أحلام العصافير"، ص 4.

² - جميل حمداوي "شعرية الإهداء"، حقوق الطبع محفوظة المؤلف، ط1، 2016، ص09.

³ - عبد الله لالي، "أحلام العصافير"، ص 05.

⁴ - المصدر نفسه، ص6.

⁵ - المصدر نفسه، ص نفسها.

3-3- عتبة المقدمة :

تعتبر المقدمة توطئة لموضوع ما، وفيها يتناول الباحث موضوعات متناثرة يضطر إلى تناولها وذلك لتهيئة ذهن القارئ إلى ما يسرد في المتن، فالمقدمة "هي التي تهيئ في وقت قصير للتفاعل مع البحث وهي المدخل الحقيقي والبوابة الرئيسية له، وهي محصلة البحث وتوجهاته، وبيان لطبيعة البحث والباحث وهي التي تعكس صورتها الحقيقية"⁽¹⁾ ومن هنا يسعنا القول ان عتبة المقدمة هي التي تحملنا إلى فضاء المتن والذي لا تستقم قراءتنا له إلا بها وان كانت أول ما يكتب وهذا على المستوى المكاني أما على المستوى الزمني تكون آخر ما يكتب وهذا على المستوى المكاني أما على المستوى الزمني تكون آخر ما يكتب ألا أنها تعتبر مرآة المؤلف ذاته جاءت مقدمة "عبد الله لالي" على شكل خطاب للأطفال وحتى يكون خفيف الظل على الناشئة، فقد مهد "لالاي" لهذا الخطاب في مجموعته القصصية "أحلام العصافير" في طبعتها الأولى بكلمات وعبارات جد مختصرة ومنها نذكر: "أيها الأطفال الأحبية هذه باقة من القصص التي كتبتها إليكم يا رجال المستقبل وبأمل الآباء والأمهات"⁽²⁾. اختار القاص ان يبدأ كلامه بالنداء للأطفال كونهم الفئة المقصودة بعد ما شرع في تقديم المحتوى قائلاً: "هي ثمانية من القصص المتنوعة"⁽³⁾ وبالتالي إشارة لتنوعها المتمثل في المغامرة والحكم والخيال ومعلومات مفيدة، وفي الأخير يعترف بكونه المنلقي يحب القصص ويتشوق لقراءة كل ما هو بطولي مفهم بالشجاعة وانتصار الحق على الباطل وانتشار الخير والسلام جل هذه العبارات دونها "عبد الله لالي" بتاريخ 18 جويلية 2006 وضعها داخل إطار بيضوي الشكل مزج فيه لونين الأبيض والأزرق السماوي، فاللون الأبيض "رمز للطهارة والنقاء والصدق..، انه الصفحة البيضاء التي تكتب عليها القصة....

¹ - الدكتور أحمد إبراهيم خضر، الألوكة المواقع الشخصية.

Alukah.net / web/khedr/0*50227/ 12 : 55 09/12/2019

² - عبد الله لالي، أحلام العصافير"، ص 07.

³ - المصدر نفسه، ص نفسها.

انه يمثل البداية في مقابل النهاية في مقابل البناء"⁽¹⁾ تجلى هذا الجزء السفلي للإطار أما اللون الأزرق السماوي "الموحى للهدوء"⁽²⁾ بالدرجة الأولى وكذلك "يوحي للبراءة والثقة"⁽³⁾ نجده تجلى في الجزء العلوي من الاطار والعنوان "أحلام العصفير" جاءت مكتوبة في الجزء العلوي من الاطار توسط ذلك اللون الأزرق السماوي جاء اللون الأحمر الفاتح الموحى "للدفء والإشراق والراحة كونه يضيف الألوان الأساسية والأصلية"⁽⁴⁾ فهذه الألوان تلعب دورا فعالا في طرح المقدمة بحيث تضفي عليها لمسة جمالية فنية وإبداعية، فاللون له تأثير كبير على العين بمجرد رؤيته ترتاح وتأنس له ومن هنا نلاحظ ان اختيار القاص اللونين الأزرق السماوي والأحمر الفاتح لم يأتي من العبث بل لاستهداف الأطفال وإيثار انتباههم كون هذان اللونان المفضلان عند الأطفال إذ هناك دراسات سابقة ثبتت وجود تفضيل عالمي للألوان لدى الأطفال، فهي كتاب "أحمد مختار عمر" المعنون "اللغة واللون" نجده يقول: "يفضل الأطفال في رسومهم تجمع الأحمر والأزرق"⁽⁵⁾ وهذا ما دعا القاص "لالي" لتقديم مقدمة العمل بهذان اللونان بحيث تفضيل الألوان لدى الأطفال امر في غاية الأهمية ونقطة حساسة يركز عليها القاص في عمله استهدافا منه لإيثاره انتباه الأطفال ونيل إعجابهم.

3-4- عتبة الاستهلال :

الاستهلال من العتبات النصية الداخلية ذات أهمية كبرى، فهي عتبة تحفز ذهن المتلقي وتثير فيه الإثارة لفهم أبعاده ومكوناته وربط معناه بالنص وما يحمله من معاني ورموز تساعد على فهمه، فالاستهلال "يتموقع داخل الكتاب/النص، وهو ما يعرف

¹- احمد مختار عمر، اللغة واللون، ص 186/185.

²- المرجع نفسه، ص 183.

³- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴- قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصور في أشهر الرسائل البصرية في العالم، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان، 2008، ص 116.

⁵- احمد مختار عمر، اللغة واللون، ص 135.

بالاستهلال الداخلي *préfaces internes* والذي يتصدر مباحث الكتاب ومداخله مبررا تقسيماته، أو أن يكون هذا الاستهلال مندرجا بين المباحث، يعمل كنص واصف وشارح للنص الأصلي⁽¹⁾. وبالتالي نجد القاص "عبد الله لالي" في المجموعة القصصية "أحلام العصافير اعتمد على مجموعة من الاستهلالات تتفرد بها كل قصة على حدى ومن أمثلة هذه الاستهلالات نذكر:

*قصة "كنز الكنوز" نلاحظ أن الكاتب "عبد الله لالي" استهل القصة مباشرة ببداية الأحداث، حيث يتبادر في ذهننا صورة فتوغرافية التي تجعلنا نعيش زمن القصة ويظهر ذلك في :

"اقترب الغزاة من القلعة الحصينة مصويين تحدي نيران بنادقهم ومدافعهم التي تسطع في الظلمة مثل الشهب في السماء..."⁽²⁾ وما نلاحظ هنا أن الاستهلال ساعد على خلق انسجام وترابط يشعر القارئ أنه في نفس الجو ليزداد تعلقه أكثر بهذه القصص ويتوصل للنتيجة المبتغاة.

*قصة "العصفور الأخضر" استهل الكاتب قصته هذه مباشرة بالحبكة "رقدتني الدين" على فراشه الوثير، بعد أن حكى له جدته قصة العفاريت التي سرقت الشمس الذهبية، وأطفأت نورها المتوهج في بحيرة" الربع الخالي "السوداء"⁽³⁾ غاية منه ليحمس القارئ ويشوقه ليطلع على باقي القصة. إذ يعدّ عنوان قصة "العصفور الأخضر" مفتاحاً ورمزاً يفك العقدة، حيث أن الكاتب فتح للقارئ آفاقاً من الصور ومناخاً من التخيلات، وكذا تشويقه لمعرفة سر هذا الكائن الصغير.

¹ - عبد الحق بلعابد، عتبات جيران جنيت من النص إلى المناص، ص115.

² - عبد الله لالي، أحلام العصافير، ص09.

³ - المصدر نفسه، ص23.

*قصة "انتقام الأسد" استلهم الكاتب قصة انتقام الأسد من التراث الشعبي المحلي، كانت تدون على ألسنة الجدات قديما، وكانت معروفة خاصة باللغة القبائلية ومن هنا نكتشفها باللغة العربية، فقد كانت بداية المقدمة ب: "جدتي فاطمة تحفظ كثيرا من القصص والأمثال والحكم الرائعة، كنا كثيرا ما نتلف حولها في فصل الشتاء وهي تشوي لنا حبات البطاطا الحلوة في جمر الموقد الملتهب، نستمع إليها ونحن نتلذذ بمضغ تلك الحبات الرائعة وهي تحكي قصصها الجميلة".⁽¹⁾

*قصة "قطة جدتي" في هذه القصة نلاحظ أن بداية الاستهلال له علاقة مباشرة ومكتملة مع عرض القصة أي كأنها سلسلة لأحداث متشابهة فيما بينها، وما نجده في مدخل القصة: "كان لجدتي قطة بيضاء في رقبته طوق أسود من الشعر... وكانت جدتي تحبها كثيرا وتعتني بها عناية فائقة، تقاسمها طعامها، وإذا جاء لها بالحليب أثرتها على نفسها بالنصيب الأكبر منه..."⁽²⁾.

*قصة "رحلة على ظهر تين" تعدّ مقدمة هذا الجزء من المجموعة القصصية لـ "أحلام العصافير" توطئة عامة ومفتاح للأجزاء الأخرى ما نلاحظه عند الكاتب: "اندهش يوسف عندما أحضر له أبوه كتابا، يتحدث عن قصص التنانين الخرافية... وظلّ ساهرا مدّة طويلة يقلب صفحاته وشاهد صورّ التنانين الغربية حتى قلبته عيناه فنام..."⁽³⁾ فهي تحمل عنوان رئيسي واحد لكن تختلف الأحداث من حين لآخر، ونستنتج أيضا تكرار نفس الطريقة التي وجدتها في بداية القصص السابقة، أن الكاتب يدخل مباشرة من الاستهلال إلى المرض ما جعل بينهما تناسق.

¹ - عبد الله لالي، "أحلام العصافير"، ص 29.

² - المصدر نفسه، ص 35

³ - المصدر نفسه، ص 39.

وهذا التناسق راجع لطبيعة هذه القصص كونها تتدرج ضمن قصص الأطفال "وهو جنس من أجناس أدب الطفل واهمها فن أدبي راقي يمتلك مقومات فنية خاصة يقوم على مجموعة من الحوادث المترابطة مستوحاة من الواقع أو الخيال أو كلاهما تدور في بيئة زمانية ومكانية، وتمثل قيما إنسانية شيء، تفضي لنهاية يتوجب ان تكون خيرة"¹ وهذا ما شاهدناه في مجموعتنا القصصية "أحلام العصفير" من ترابط وتسلس للأحداث بين قصص وأخرى عموما وبين استهلال وآخر خصوصا إذ تمثل وتطرح قيما إنسانية شيء وتعبر عن المغزى ذي أساس تربوي تعليمي تثقيفي وكذلك تثري خيرات الأطفال، كما أنها تستجيب لميول الطفولة للعب والحركة وتوفير قسط من المتعة والترفيه وكذلك تبديد أجواء الروتين والرتابة وهذا ما لاحظته "د. هادي نعمان الهيتي" قائلا: "الأطفال شديد التعلق بالقصص وهم يستمعون إليها أو يقرؤونها بشغف، ويحلقون في أجوائها، ويتجاوبون مع أبطالها، ويتشبعون بما فيها من أخيلة، ويتخطون من خلالها أجوائهم الاعتيادية... خصوصا وانها تقودهم بلطف ورقة وسحر إلى الاتجاه الذي تحمله إضافة إلى أنها توفر لهم فرصا للترفيه في نشاط ترويجي، وتشبع ميولهم إلى اللعب، لذا فهي ترضي مختلف المشاعر والأمزجة والمدارك والأخيلة، باعتبارها عملية مسرحية للحياة والأفكار والقيم"⁽²⁾ وبالتالي نجدها تحمل القارئ متابعة وقراءة الكتاب وإتمامه.

3-5- عتبة الفهرس:

يعتبر الفهرس من العتبات التي تساعد القارئ على الاطلاع على محتوى الكتاب وإسهاله في تحديد الصفحة المرغوبة لقراءتها، فالفهرس هو "قائمة بالكتب وغيرها من المواد المكتبة مرتبة وفق نظام معين أو قائمة تسجل وتحصر وتكشف مقتنيات مجموعة معينة أو

¹ - قصص الأطفال، ويكيبيديا: armsikpedia.org/wiki 24/6/2020، 22:09.

² - د. هادي نعمان الهيتي، "ثقافة الأطفال"، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 123 مارس 1988، ص 172.

مكتبة معينة أو مجموعة مكتبات، ويعتبر الفهرس مفتاح المكتبة ودليلها الذي يحدّد أماكن المواد المكتبية المختلفة على رفوف المكتبة".⁽¹⁾

وقد جاء الفهرس في المجموعة القصّية "أحلام العصافير" بتسلسل العناوين، ما يسهل على القارئ استخدامه، حيث بدأ بكلمة محافظ المهرجان ثم تأتي المجموعات القصصية بتسلسل حتى النهاية، ما نستنتج تطابق مع متن الكتاب.

3-7- عتبة لوحة الغلاف الداخلية:

يعتبر الغلاف الفضاء المهمّ والأساسي في التعريف بالعمل الأدبي والإشهار، فالغلاف الداخلي للكتاب يلعب دوراً مهماً ما يجعل القارئ يسهم في إعطاء، فالغلاف الداخلي للكتاب يلعب دوراً مهماً ما يجعل القارئ يسهم في إعطاء صورة أولية عن العمل فلوحة الغلاف تعدّ "العلامة الأولى حيث يقدم النص نفسه لمتلقيه عبر طرح بصري يتمثل في لوحة الغلاف التي تنتهي بالأساس إلى الفن التشكيلي".⁽²⁾ وهذا ما يظهر عندنا في متن الكتاب، لوحة فنية تشكيلية مكرّرة حتى آخر نهاية الغلاف على صوت كائن صغير (عصفور)، تنبثق من فمه دورة موسيقية التي تحيل إلى تناغم كوني بين الطبيعة والكائنات تنغم على رؤية تحسّ بجمال الأشياء، كما يمكننا ربط هذه اللوحة الفنية بالعنوان الرئيسي للمجموعة القصصية "أحلام العصافير" يعني أن هناك تطابق بين الصورة الداخلية والعنوان الخارجي، إضافة إلى الصوّر المرسومة وهي تتماشى مع متن القصّة مثل ما نجد ذلك في قصة كنز الكنوز صورة لـ "الأمير عبد القادر" وهي شخصية وطنية جزائرية، استعان بها الكاتب في قصته ليوضح الصورة أكثر في ذهن الطفل ويتعرف عليها من منظور الواقع التاريخي، كذلك أضاف الكاتب صورة فنية لشخصية وطنية أخرى وهو الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس الذي

¹ - فهرس، ويكيبيديا. 36: 18/ 2019/12/ ar.wikipedia.org/wiki

² - غيتري كريمة، تداخل الأنواع الأدبية في الرواية المعاصرة، قراءة في نماذج دكتوراه علوم في النقد الأدبي المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2017، ص 121.

يعدّ من احد كنوز العلم والثقافة".⁽¹⁾ إضافة إلى القصة الثانية بعنوان "العصفور الأخضر"، تحمل في صفحاتها "عصفورا أخضر اللون"⁽²⁾ وهذا يعدّ شيء مسلي ومثير للغاية، حيث يقوم باستقطاب أنظار الأطفال وغرس في قلوبهم تلك المتعة والبراءة في الاكتشاف وعيش الأحداث.

وذلك ما نراه أيضا في القصة الموالية بعنوان "انتقام الأسد" حيث تأتي تلك الصورة الرهيبة في عقل الطّفل لأن عامة ما يرمز للأسد بالشجاعة وهناك من يخاف منه لأنه يعدّ ملك الغابة، إضافة إلى شكله فالجميع يخفون منه وما أدراك ذلك في قصص الأطفال فقد وظّف الكاتب "صورة الأسد في هذا الجزء من القصة وهو غاضب"⁽³⁾ وهذا ما يدلّ على أن هناك انسجام بين العنوان والصورة.

لذلك نجد لوحة فنية أخرى في قصة (قطة جدي) "لقط أبيض اللون"⁽⁴⁾ ما ينتج تكامل بين العنوان والصورة، فقد أعطى لهذا الأخير مساحة كبيرة تجذب الأنظار، كما نعلم أن القطّ حيوانات أليفة، فالجميع يحبونه بالخصوص الأطفال نظرة لشكله اللطيف والمثير للإعجاب، فهذه الأشياء تزيد القارئ فضولا رغبة في التطلع على المجموعة القصصية حتى نهايتها.

وأخيرا في الأجزاء الأخيرة من المجموعة القصصية وظف الكاتب بعض الصوّر ليقرب الفكرة أكثر للقارئ مثلا "في قصة رحلة على ظهر التنين"⁽⁵⁾ استعان بصورة توضح العنوان، إضافة إلى عنوان "رحلة على سطح القمر"، هناك أيضا استعان بصورة القمر في الفضاء

¹ - عبد الله لالي، "أحلام العصافير"، ص 17 و 19.

² - المصدر نفسه، ص 25.

³ - المصدر نفسه، ص 31.

⁴ - المصدر نفسه، ص 36.

⁵ - المصدر نفسه، ص 51.

(1) كذلك نظرية الجاذبية التي اكتشفها "إسحاق نيوتن" وأخذ يفكر في الظاهرة كيف ولماذا؟ وهنا استطاع الكاتب أن يوظف الصورة بدقة ليساعد القارئ في فهم الأحداث بكثرة.

4- العناوين الداخلية:

تعد العناوين الداخلية عناوين نجدها مصاحبة للنص وتكوّن عناوين لفصول أو مباحث يضعها الكاتب لهدف معين ويكون ذلك «إما تكثيف فصولها أو نصوصها عامة وإمّا تفسيرها، وإمّا وضعها في مأزق التأويل». (2) والقصد *بالتكثيف هو "إذابة مختلف العناصر والمكونات والمتناقضة والمتباينة والمتشابهة وجعلها في كل واحد أو بؤرة واحدة تلمع كالبرق الخاطف، وهو يحدد بنية القصة ومثانتها لا بمعنى الاقتصاد اللغوي فحسب وإنما في فاعلية المؤثرة في اختزال الموضوع وطريقة تناوله وإيجاز الحدث والقبض على وحدته" (3) ومن مميزاته نذكر على أقل تقدير: "الاقتصار على أقل عدد ممكن من الشخصيات" (4) وهذا ما تجلّى في قصة "رحلة على ظهريتين" في أجزاءها الأربعة بحيث نجد القاص "عبد لالي" اقتصر على حضور شخصيتين الأولى شخصية واقعية تمثلت في شخصية "يوسف"، والشخصية الثانية خيالية تمثلت في شخصية "التنين الأخضر" وهو صديق يوسف الميزة الأخرى تتجلى في "العناية الخاصة بالاستهلال في جذب القارئ" (5) وهذا ما لاحظناها في جل القصص إذ اعتمد فيها القاص على عنصر الاستهلال كما أولاه أهمية جمة في عمله والغاية من ذلك أكيدة ألا وهي جذب القارئ من بين هذه الاستهلالات نذكر قصة "العصفور الأخضر" جاء استهلالها كالتالي: "رقد تقي الدين على فراشه الوثير بعد ان حكته له جدته

1- عبد الله لالي، "أحلام العصفير"، ص 59

2- عبد الحاق بلعابد، عتبات جبرار جنيت من النص إلى المناص، ص 126.

3- جاسم خلف إلياس، التكثيف في القصة القصيرة جدا، مجلة النور العدد 26، موسوعة النور للثقافة والاعلام بغداد، 26 أكتوبر 2008.

4- صبري مسلم، تقنية القصة القصيرة جدا (الديك الاعرج) دريد يحسن الخواجة، ص 26.

5- المرجع نفسه.

قصة العفاريت التي سرقت الشمس الذهبية وأطفأت نورها المتوهج في بحيرة الريح الخالي السوداء⁽¹⁾ استهل القاص هذه القصة مباشرة بالحبكة وهذا التشويق القارئ وجذبه لمتابعة القصة لآخرها.

*قصة "قطعة جدتي" جاء استهلالها خفيفا ومشوقا يجذب القارئ للغوص في متن القصة وهو كالاتي: "كان لجدتي قطعة بيضاء في رقبتها طوق اسود من الشعر... وكانت جدتي تحبها كثيرا وتعتني بها عناية فائقة، تقاسمها طعامها، وإذا جيء لها بالحليب آثرتها على نفسها بالنصيب الأكبر منه..."⁽²⁾ فالقارئ من هنا ينجذب ويتشوق لمعرفة المزيد عن هذه القطعة وعلاقتها بالجدة.

يعتبر "أحمد جاسم الحسين" التكتيف من حيث أهميته "ثاني العناصر التي تحقق للقصة وجودها النصي فيما لو احسن استخدامه بشكل مثير ومشرف"⁽³⁾

*التفسير: "يقصد به لغة الشرح والتوضيح والبيان والكشف"⁽⁴⁾ أما اصطلاحا فهو "الكشف عن المعنى الباطن والحقائق غير الظاهرة في امر ما أو علم معين"⁽⁵⁾، وهذا ما تجلى في القصة المعنونة بـ "انتقام الأسد" بحيث نلاحظ العنوان جاء مفسرا وكاشفا للمعناها الباطني وهو ذاته تمثل في انتقام الأسد من المرأة التي كانت لها علاقة جيدة معه في البداية بعدها خذلته وصارت تسخر منه قائلة: "رائحة فمه نتنة ... وفمه كريه أبخر..."⁽⁶⁾ فكانت مجازات الأسد لها بعدما ساق الخبر بها رسم موتها وأكد على يده حيث "التهمها بقضمه واحدة..."⁽⁷⁾.

¹ - عبد الله لالي، أحلام العصفير، ص 23.

² - المصدر نفسه، ص 35.

³ - احمد جاسم الحسين، التكتيف في القصة القصيرة جدا مقاربة بكر، منشورات دار مكرمة، دمشق، 1997، ص 39.

⁴ - فاطمة مشعلة، مفهوم التفسير، موقع موضوع، آخر تحديث بتاريخ 2012/09/01، <https://www.mawdoo3.com>

⁵ - المرجع نفسه.

⁶ - عبد الله لالي، أحلام العصفير، ص 32.

⁷ - المصدر نفسه، ص 34.

*قصة "قطة جدتي" الأمر نفسه لا يختلف عما ذكر أعلاه بحيث جاء عنوان هذه القصة كاشفاً شارحا للمنتبه أو باطن القصة إذ تدور أحداثها على هذه القطة البيضاء "قطة جدتي" والتي كانت سندا لها (أي سند للجدة) وبعد وفاتها استخلفها حفيدها يوسف الذي صار يعتني بها ويرعها بعد جنته.

*مأزق التأويل: "وهو محاولة لفهم النص على حقيقته بل محاولة لإقامة تواصل شامل مع النص فهو يبحث عما هو أول وأساس، ... فالتأويل دال على عملية استيلاء المعنى الغائب"⁽¹⁾ ومأزق التأويل يقصد به "سوء التأويل والذي يؤدي لاختلال النص"⁽²⁾.

*ففي قصة "كنز الكنوز" اذا قمنا بتأويل هذا العنوان نجد في القرآن الكريم في سورة الكهف: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ٨٢﴾ [الكهف: 82]⁽³⁾ من هذا يسعنا ان نقول من هيئة الحصول على الكنز إلا بعد طول عناء ومشقة والقارئ للنص أو المؤول له قل ما يصيب التأويل وهذا ان متشعب بالثقافة الدينية والا سيقع في مازق التأويل.

*قصة "رحلة على ظهر تنين" المعنونة ب "معركة في بيت المقدس" اذا قمنا بتأويل هذا العنوان نجد في القرآن الكريم موسى عليه السلام قائلا في سورة الأعراف: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ٢١﴾ [المائدة: 21]⁽⁴⁾ من الآية الكريمة تتجلى لنا صفة القداسة التي وصفها القرآن الكريم بحيث موسى عليه السلام يدعو قومه للتصدي والمواجهة والمقاومة فالأرض أرضهم ولا مجال للاستسلام والهزيمة.

¹ - عبد الواحد عبد القادر علواني، مغامرة التأويل، منتدى الفخرية. <https://www.hewaraat.com>

² - المرجع نفسه.

³ - سورة الكهف الآية 82.

⁴ - سورة المائدة الآية 21.

وتعد العناوين الداخلية بدورها من بين العتبات النصية التي لها أهمية فهي "تمكنا من ربط العلاقة بين وفصولها من جهة، والعناوين الداخلية وعنوانها الرئيسي من جهة أخرى".⁽¹⁾ اختار القاص عناوينه الداخلية بعناية، فالقارئ يأخذ نظرة أولية عن النصوص، قبل اللّوج إليها، حيث يقف على الكثير من الحقائق العلمية والمعلومات المفيدة والوقائع التاريخية والمطولات الخالدة. فالمجموعة القصصية التي صدرت في ورق مصقول وملون توزعت على ثمانية قصص وفي 83 صفحة، وكلّ قصة بموضوعها وبمغزاها وبالقراءة المتمنّة تأخذ القارئ إلى عالم العجائب ومنه يستعيد أفكارا نيّرة وأحكام بليغة.

*ونأخذ أمثلة عن هذه القصص:

كنز الكنوز :

من خلال قراءتنا للعنوان يتبادر إلى ذهننا نوعا من المغامرة والرحلات للوصول إلى الكنز المشار إليه، عامة ما نلتفظ بكلمة كنز تأتي في ذهننا صورة لذلك الصندوق المليء من المجوهرات والأموال والذهب والكنز هو مجموعة من المواد والأشياء تكون عادة مخبأة أو ضائعة... والكنز في الأصل المال المدفون تحت الأرض فاخرج منه الواجب عليه لم يبق كنزا" وهذا ما يظنه القارئ في الوهلة الأولى عند قراءته لبداية القصة حيث يقول القاص "اسمع يا يعرب" وأنت "يا مازيغ" أنتما أصغر أحفادي وأكثرهم نكاء وفطنة، سأخبركما بسرّ خطير، ولكن قبل ذلك عداني ان تحفظاه وتبدلا روحيكما في الدفاع عن الأمانة التي سأودعهما لديكما، أجاهه "يعرب وأمازيغ" بصوت واحدة نعدك يا جدي... ولن نفرط في الأمانة أبدا"⁽²⁾ من خلال هذا الحديث الطفيف الذي دار بين الجد وحفيديه "يا يعرب" و"أمازيغ" نلاحظ بان الجد كلفها بمهمة تأدية الأمانة "وهي كل ما يلزم على الإنسان أدائه وحفظه وتشمل الأمانة في الإسلام جميع ما نص عليه الدين الإسلامي وما شرعه من أوامر

¹ - المرجع نفسه، ص126.

² - شادية شقروش، سيميائية الخطاب الشعري في ديوان (مقام البوح) للشاعر عبد الله العشي، ص10.

وتشريعات كصلاة ... وتشمل أيضا حفظ الأسرار وكتمانها، كما يقصد بالأمانة ما يثبت في نفس الإنسان من أخلاق كريمة تمنعه من اخذ ما لا حق له فيه أو التعدي عليه⁽¹⁾ ومن هنا نقول بأن الأمانة لا تقتصر على حفظ الأموال بل تتعداها لتشمل العديد من جوانب الحياة المختلفة ونلاحظ ان دين الإسلام نص على الأمانة فهناك نصوص من القرآن الكريم ذكر بها خلق الأمانة نذكر منها في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ٨٢﴾ [الكهف: 82]⁽²⁾ فهذه الآية الكريمة من سورة الكهف تندرج ضمن "القصة الثالثة من السورة وهي قصة النبي موسى عليه السلام والعبد الصالح خضر"⁽³⁾ انطلاقا منها نشير أولا لتجلي قيمة الأمانة بحيث تمثلت عند العبد الصالح خضر عند حفظه وكتمه لسر الغلامين اليتيمين والمتمثل في كنز لهما فلم يخبر موسى عليه السلام بالسر حتى بعد تأدية أمانة هذين اليتيمين رغم إلحاح وإصرار موسى عليه السلام، أما الصورة الثانية للأمانة تمثلت في أدائها حين انقض جدار المدينة التي يعيش بها الغلامين بها الغلامين اليتيمين بحيث كان تحتها كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك ان يبلغا أشدهما (قوتهما) ويستخرج كنزهما رحمة من ربك فهذا الكنز عبارة عن أمانة الأب لأبنائه والعبد الصالح خضر هو من كان سبب في تأديتها لهم وذلك تطبيقا لأمر الله "وما فعلته عن امري". وإذا قمنا بتأويل هذا القول نجد في القرآن الكريم ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ٦٩﴾ [الكهف: 69]⁽⁴⁾، من هذا نقول أن للوصول إلى هدف ما يجب أن نخطو لعلامات الإرشاد والنصائح للحصول

¹ - سمر حسن سليمان، مفهوم الأمانة في الإسلام، موقع موضوع، اخر تحديث بتاريخ 2020/02/29. <https://www.mawdoo3.com>.

² - سورة الكهف الآية 82.

³ - فؤاد محمد موسى، سورة الكهف منهج تفسير وإصلاح، الألوكة الشرعية تاريخ الإضافة 2018/08/07: <https://www.alukah.net>.

⁴ - سورة الكهف، الآية [69].

على النتيجة المبتغاة ونلاحظ بعد مواصلة قراءة القصة، فإنّ أفق توقع القارئ وتأويله الأولي لن يكون صحيحا، لأن أحداث القصة تدور حول حقائق علمية ودينية ومن أمثلة ذلك عند اكتشاف ستر كنز الكنوز "عندما فكّ الشيخ الخييط وأخذ أول هذه الكتب وقرأ على غلافه" القرآن الكريم⁽¹⁾. واخذ الكتاب الثاني فقرأ على غلافه "صحيح البخاري" ثم أخذ الكتاب الثالث وقرأ على غلافه "لسان العرب لابن منظور"⁽²⁾. فهذه الكتب الثلاثة المذكورة "القرآن الكريم" و"صحيح البخاري" و"لسان العرب لابن منظور" تعد من رموز السيادة الوطنية ومقومات الشعب الجزائري⁽³⁾ بحيث ترمز لدين الإسلام والعروبة وبالتالي نستوحي ثقافة القاص "عبد الله لالي" والمتمثلة في الشعور بالانتماء إلى العقيدة الإسلامية أولا وإلى الأمة العربية الجزائرية ثانيا.

فقد نجد أن القاص لخصّ هذا العنوان كنز الكنوز في سيرة جيدة ما يعود إلى العلم والمعرفة، إذ أن كلّ من هذه الكتب التي ذكرها في مضمون القصة تعدّ سلاحا للعقول.

العصفور الأخضر:

وردّ في العنوان في كلمتين "العصفور الأخضر" الأول هو عبارة عن كائن صغير وله ألوان مختلفة ويغدو بأنغام جميلة أما الكلمة الثانية "الأخضر" هو رمز غالبا ما نرّمز إلى الخصوبة فهو يدلّ على السعادة والفرح والأمل في إعادة الحياة.

فمن خلال قراءتنا للعنوان يتبادر في ذهننا أن القصة تدور أحداثها عن العصفور الأخضر، ولكن بواسطته يصلّ القاصّ إلى المغزى العام وذلك أن العصفور الأخضر يعدّ كمؤشر لإيجاد الهدف وذلك ما نلاحظه في متن النص "أين أجدّ الشمس الذهبية أيها العصفور الأخضر"⁽⁴⁾.

¹ - عبد الله لالي، أحلام العصافير، ص13.

² - المصدر نفسه، ص14.

³ - الجزائر ويكيبيديا، ar.m.wikipedia.org 27/06/2020 23:55.

⁴ - عبد الله لالي، أحلام العصافير"، ص28.

انتقام الأسد:

في أول وهلة نلاحظ من خلال العنوان "انتقام الأسد"، قصص كثيرة تدور حول هذا الموضوع، بما فيه الأسد ومن أمثلة ذلك: الأسد والفأر، الأسد والأرنب إذ أنه يعتبرونه في الحقيقة أنه ملك الغابة وحاكم للحيوانات لأنه يتصف بالشجاعة وصفات الرهبة فكل الحيوانات يخفونه، وهذا ما نجده في هذه القصة، لكن ليس مع الحيوانات بل مع البشر، فبداية القصة بدأت عكس عنوانها الرئيسي وذلك بصداقة الأسد مع امرأة التي صادفها في الغابة واستطاع مساعدتها "استطاع أن يوصل المرأة إلى بيتها في أمان وسلام"⁽¹⁾ شيئاً فشيئاً تتماشى الأحداث وتظهر لنا العقدة والتي هي غضب الأسد من المرأة لأنها وضفته بأنه أبحر وبعدها يأتي انتقامه بطريقة ذكية لها وهنا يظهر لنا معنى العنوان، حيث طلب منها أن تضربه بالفأس "ضربت الأسد ضربة خفيفة، فجرحته وسال الدم على وجهه..."⁽²⁾ وبعدها غاب عنها ورحل وبعد عام كامل التقيا وكان الأسد غضبا وقد شرح للمرأة سبب تلك الفعلة وختم قوله بعبارة كانت حكمة ليتعلم الإنسان حسن المعاملة مع الآخرين "قال الجرح بيبراً والكلام البني لا بيبراً"⁽³⁾ وكان الانتقام بالتهام المرأة وموتها.

قطة جدتي:

يتبادر في ذهننا من خلال هذا العنوان "قطة جدتي" كذكره أو أمانة تذكرنا بالراحل، ففي هذا الجزء من القصة نتصادق بذلك ومنها أيضا حكمة أخرى وهي الإحسان إلى الحيوانات وهذا ما نراه في متن القصة. حيث كانت القطة سندا للجدة وبعد وفاتها تغيرت الأحداث... ما يظهر ذلك... ماتت جدتي... وتركت فراغا كبيرا في بيتنا، وتركت قطتها المسكينة لا تكف عن الهواء، ليل نهار...⁽⁴⁾ بعدها جاءت شخصية ثانية استطاعت

¹ - عبد الله لالي، "أحلام العصفير"، ص30.

² - المصدر نفسه، ص33.

³ - المصدر نفسه، ص36.

⁴ - المصدر نفسه، ص نفسها.

الاعتناء بالقطة وهي حفيدها يوسف "أخي يوسف كان قد خلف جدتي في رعايتها، إلا أنها زلت حزينه عليها ما يزيد على الشهر...".⁽¹⁾

وجاء أمر آخر لم يكن في الحسبان، حيث قررت العائلة الرحيل إلى بيت آخر وهنا نصّل إلى الحكمة الثانية "وكانت المفاجأة حينما وصلنا إلى بيتنا الجديد، إذ بالقطة تخرج من حقيبة يوسف"⁽²⁾ فالحيوان يتبع دائما من أحسن إليه في المعاملة فلا يجب أن نسيء إليهم، فقد لا تعلم أيهما سببا في الدخول الجنة.

رحلة على ظهر تتين:

يعتمد عنوان "رحلة على ظهر تتين" من العناوين التي تدخل ضمن عالم الاستكشافات والمغامرات والبطولات حيث استهلها القاص من التراث العالمي وله عدّة أجزاء بعناوين فرعية مختلفة أوله:

1- الطريق إلى الأهرامات: أول شيء يتبادر في ذهننا هو رحلة في مصر العربية، لأنها معروفة بالأهرامات والآثار الفرعونية ولكن قبل اكتشاف هذا الجانب تبدأ الرحلة مع التتين فقد يتعجب القارئ (الطفل) ويتساءل كيف لإنسان أن يقوم برحلة على ظهر تتين وهنا تبدأ تخيلات الطفل إلى حدّ ما يعيش الأحداث، خاصة ما يثير في استقطابه ذلك الحوار وكذلك كيف لتتين أن يتعامل مع إنسان بلطف، مع أننا نعلم أن التتين "كائن أسطوري وردّ ذكره في الكثير من القصص الأسطورية في ثقافات الشعوب بجميع أنحاء العالم"⁽³⁾ فقبل البداية بالرحلة تصادق الفتى يوسف مع التتين وأصبحا يتبدلان المودة والمحبة بينهما ما يظهر ذلك "إذن أنت صديقي... ويمكنك مشاركتي رحلاتي وأسفاري، وسوف أعرفك على أروع وأعجب الأماكن في الدنيا..."⁽⁴⁾ وهنا تبدأ المغامرة عند ركوب الفتى يوسف ظهر

¹ - بد الله لالي، "أحلام العصافير"، ص36.

² - المصدر نفسه، ص37

³ - ويكيبيديا، 18: 19 - 15/12/2019 ar.m.wikipedia.org

⁴ - عبد الله لالي، "أحلام العصافير"، ص41.

التنين "ما عليك سوى أن تركب ظهري وتتمسك جيّداً، وسوف أنقلك حيث تساء..."⁽¹⁾ بحيث كانت الرحلة شاقة وفيها نوعاً من المخاطرة بالنفس، أولها اكتشاف نهر النيل بما فيه من مياه عذبة وجمال فتان كما جاء في قول التنين... "نهر النيل يشق الصحراء الكبرى من أرض مصر، منذ آلاف السنين ويصبّ مياهه العذبة في حوض البحر الأبيض المتوسط"⁽²⁾ بعدها يأتي ما يعادل العنوان الفرعي للقصة "الأهرامات" وهي أهرامات توجد في مصر "بنييت في زمن الفراعنة وهم ملوك مصر القدامى، وكان من عادتهم أن يبني الملك قبل موته هرما ضخماً يعدّه مدفناً له، إذا مات، حتى إذا جاء أجله دفن داخله ووضعت معه أحب الأشياء إليه من التي كان يستعملها في الدنيا..."⁽³⁾

نلاحظ أن القاص قد قدّم تعريفاً تاريخياً للأهرامات من أول وهلة وهنا الطفل يغذي عقله بسيرٍ معرفية وعلمية من الجانب التاريخي القديم.

رحلة على ظهر تنين:

2- على سطح القمر: وفي هذا الجزء يأخذنا القاص إلى عالم آخر في العلوم الفيزياء بعنوان "على سطح القمر"... وهنا القارئ (الطفل) يتخيل نفسه في الفضاء ويطرح العديد من الأسئلة كيف؟ ولما؟ ولماذا؟... إلخ وهذا ما نجده في متن القصة عندما أخذ الفتى يوسف يسأل التنين... "لماذا يا صديقي يسقط الإنسان من أعلى إلى الأسفل...؟ ولماذا لا يرتفع إلى الأعلى...؟ ولماذا البشر لا يستطيع الطيران في الجوّ بغير أجنحة، أو مركبات فضائية..."⁽⁴⁾ وهنا إذا كان الطفل له مكتسبات علمية فيخطر في باله تلك نظرية إسحاق نيوتن ما يعادل "الجاذبية" عند ما سقطت التفاحة من الشجرة إلى الأرض إضافة إلى تأويلها البعديّ هناك نوعاً من التشابه مع سورة الكهف وبين التنين والفتى يوسف حينما قال التنين

¹ - عبد الله لالي، "أحلام العصافير"، ص 41

² - المصدر نفسه، ص 43.

³ - المصدر نفسه، ص 44.

⁴ - المصدر نفسه، ص 52.

"أنت الآن يا صديقي الصغير، تريدني أن أكون معلما، لكن لأبأس سأحاول أن أشرح لك الأمر بشكل بسيط..."⁽¹⁾ أما في سورة الكهف نجد: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: 78].⁽²⁾

كلاهما بداءا في الشرح، فالتنين قص له ظاهرة الجاذبية "لقد كان هناك رجل ذكي يجب أن يفكر ويتأمل الكون حوله، ولا يقع حادث أمام عينه إلا ويحاول فهم أسبابه... كان اسم هذا الرجل إسحاق نيوتن"⁽³⁾ أما في سورة الكهف نجد نفس الشيء: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدَتْ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف: 79].⁽⁴⁾

فالقاص استمد قصصه من الحقيقة بما فيه نوع من الخيال العلمي، فعنوان القصة مستمد من العلوم الفيزيائية من الدرجة الأولى على سطح القمر... فالأحداث طويلة وشيقة فمن خلال الرحلات يكشف الطفل حقائق عن الكرة الأرضية وظواهر طبيعية نصادفها في الواقع مثل الطفل يوسف حيث "ارتدى يوسف قناع الخيال وامتطى ظهر التين، فانطلق به مثل السحاب نحو القضاء الكبير..."⁽⁵⁾ يقبل يوسف على اكتشاف الفضاء كله وفي الأخير يختم القاص جزء القصة بأنها كانت سوى أحلام مرّ بها الفتى يوسف لكنه استطاع أن يستفيد منها ويفيد الآخرون (القارئ).

رحلة على ظهر تين:

3- **حدائق الهقار السحرية:** في أول وهلة للعنوان نعلم أن جبال الهقار موجودة في الصحراء الكبرى وهذا ما نكتشفه من خلال القصة، فعنوان "حدائق الهقار السحرية" أشار

¹ - عبد الله لالي، "أحلام العصفير"، ص53.

² - سورة الكهف [78].

³ - عبد الله لالي، "أحلام العصفير"، ص53.

⁴ - سورة الكهف الآية 79.

⁵ - عبد الله لالي، "أحلام العصفير"، ص55.

إليها القاص أنها حدائق "كانت تحيط بجبل الهقار، كأنها حبة على الأرض وفيه من الأشجار الخضراء والطيور الجميلة والفرشات زاهية الألوان والزهور، عطرة الرائحة ما لا يعد ولا يحصى، ويجري فيها الماء عذبا رقيقا، يمرح فيها الأطفال ويلعبون بمرح وبهجة..."⁽¹⁾ ومن خلال هذا نجد أن القاص قد أعطى للعنوان تعريفه الكلي وبدقة وقدمه مباشرة للطفل، وهكذا لا يصادف إشكالية ويتسأل ماذا نقصد بـ "حدائق الهقار السحرية"؟! ربما يطرح أسئلة غير هذه ألا وهي: صل هذه الحدائق موجودة إلى حدّ الآن؟! وكيف أن أصبحت صحراء قاحلة؟!... فأخفاها من خلال القصة سرد على شكل قصص أسطورية بما فيها من أسماء مثل: "حرد" و"ديمونة الشمطاء"⁽²⁾ وهي أسماء عفاريت خرافية ولكن بهذه الطريقة استطاع القاص إيصال الرسالة لذهن الطفل أي هناك مزج بين الواقع والخيال وهنا في آخر القصة انتهت بالانتصار كما قال القاص "كانت المفاجأة العظيمة، لقد عادت الحدائق الساحرة إلى سابق عهدها إنها جنة في الأرض بحق"⁽³⁾. ولكن في الحقيقة لا نرى هذا، فالصحراء رغم رمالها الصفراء ونخليها وبحيرتها تبقى جنة واسم على المسمى.

رحلة على ظهر تين:

4- معركة في بيت المقدس: يعتبر عنوان "معركة في بيت القدس" من ضمن العناوين التاريخية عند العرب، حيث تتواصل الرحلة مع الفتى يوسف والتنين وهذه المرة مباشرة إلى بقاع القدس المحتلة من طرف اليهود الصهاينة، فيد سرد لنا القاص أحداث واقعية ووظفها على شكل مغامرة تنسيقية ليكتشفها الطفل وكان ذلك ببساطة اللغة وسهولتها لكي يستطيع القارئ أن يندمج مع النص.

¹ - عبد الله لالي، "أحلام العصفير"، ص 63.

² - المصدر نفسه، ص 73.

³ - المصدر نفسه، ص نفسها.

ففي العنوان "معركة في بيت القدس" هنا مباشرة يتبادر إلى ذهننا أن هناك حرب (دماء، ضحايا، دمار...) ويظهر لنا ذلك في القصة... "فتى رأى يوسف طائرات (الأباتشي) تحوط المكان وتوجه نيران رشاشاتها نحوها"...⁽¹⁾ أمّا الكلمة الثانية "بين القدس" وهي أرض مقدّسة وكلها تعتبر أرض الإسراء والمعراج"⁽²⁾ وفيها مسجدين المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة، فهنا القاص مزج بين التاريخ والدين ما يظهر لنا ذلك في القصة من الجانب الديني: "إنه حائط البراق... عندما جاء ليلة الإسراء والمعراج إلى بيت القدس..."⁽³⁾ نهاية القصة لم تكن واضحة كالتي سبقنا وتطرأنا إليها، لكن المغزى العام لهذه السلسلة يكمن في اختلاف الرحلات على التنين وتعدّد الاكتشافات والمكتسبات العلمية التي يستفيد منها الطفل.

فالعناوين الداخلية لها وزنها بين العتبات الأخرى ولا يمكننا التقليل من شأنها، فهي تعطي نظرة أولية للنصوص قبل الولوج إليها.

¹ - عبد الله لالي، "أحلام العصفير"، ص73.

² - المصدر نفسه، ص73.

³ - المصدر نفسه، ص نفسها.

الفصل الثاني

التناص مفهومه وخلفياته الفنية والفكرية

أولاً: مفهوم التناص

1- لغة

2- اصطلاحاً

ثانياً: التناص من منظور النقد الأدبي

1- التناص في النقد الغربي

2- بداية المصطلح

ثالثاً: التناص في النقد العربي

1- التناص عند محمد بنيس

2- التناص عند محمد مفتاح

3- التناص عند سعيد يقطين

رابعاً: تجليات التناص في المجموعة القصصية "أحلام العسافير" لعبد الله لالي

1- التناص التاريخي

2- التناص التراثي (الشعبي)

3- التناص الأدبي

4- التناص الأسطوري

5- التناص الديني

يعتبر التناص مصطلح جديد لظاهرة أدبية ونقدية قديمة، مر على مجموعة من الناقدین الذي اعتبروه حضوراً لنصوص حاضرة وتتداخل بينها، وهو يثبت لنا حقيقة واحدة وهي لا وجود لنص أدبي ينطلق من الفراغ.

أولاً: مفهوم التناص:

1- لغة:

عرف ابن منظور "النص" قائلاً: «نصّ الرجل نصاً، إذ سأله عن شيء حتى يستنصي ما عنده ونصّ كل شيء حتى منتهاه... ونصحت الرجل إذ استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج كل م عنده... ويقال نصنصت الشيء حركته... ونص السنة أي ما دل ظاهره لفظها عليه من الأحكام وانتصب إذ استوى واستقام»⁽¹⁾

وجاء في "المعجم الوسيط" في باب الصاد أنه: «انتص السنام والعروس نحوها فعدت على المنصة، وتناص القوم ازدحموا»⁽²⁾ أي تجمعوا في مكان واحد وضايقوا بعضهم بعضاً.

2- اصطلاحاً

من بين التعاريف الأكثر شيوعاً للتناص قيل أنه هو علاقة بين النصوص حيث تحدث عنه "ميخائيل باختين" وأدخلته "جوليا كريستيفا" إلى حقل الدراسات الأدبية في ستينات القرن العشرين وسمّته الإيديولوجيم.

فالتناص يعد من الموضوعات الحديثة في الكتابات النقدية العربية، فهو وسيلة لإثراء النص وفتحه على نصوص أخرى، فقد عرفه "عبد الله الغدامي" بأنه "نص يتسرب إلى داخل نص آخر، يجسد المدلولات، سواء وعلى الكاتب بذلك أو لم يعي"⁽³⁾.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مج7، ص 97-98.

² - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بـ مصر، ع ط 4، 2004، باب (ص)، ص 926.

³ - عبد الله الغدامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشرحية (نظرية وتطبيق)، ط1، النادي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، 1985، ص 320.

بمعنى أن هناك ترابط وتداخل بين نصين كما حاول "محمد مفتاح" في كتابه (تحليل الخطاب الشعري في استراتيجية التناص) أن يعرف مفهوم التناص اعتمادا على أطروحات "كريستيفا" و"بارت" و"ريفاتير" و"جينيت" و"لوراتت"، ففي تعريفه للتناص عرض تعريفات هؤلاء النقاد وغيرهم ثم خلص إلى تعريف جامع للتناص "هو تعالق الدخول في علاقة مع النص حدث بكيفيات مختلفة"⁽¹⁾. يتضح من هذا التعريف هو أن يتضمن نص أدبي أو مجموعة أفكار، بحيث تذوب النصوص السابقة مع النص الأصلي لتشكيل نصا جديدا متكاملا.

ثانيا - التناص من منظور النقد الأدبي:

1- التناص في النقد الغربي:

يعد التناص من المفاهيم والأطروحات الأدبية وقد عرف تشعبا كبيرا وهذا بسبب اهتمام الدارسين والباحثين به ويظهر ذلك عند كل من الغرب والعرب.

2- بداية المصطلح:

ينصب أغلب الباحثين أن إرهاباته كان على يد الشكلاي الروسي فيكتور شك洛夫سكي "Victor Chklovski" في كتابه⁽²⁾، وهناك من أشار إلى أن هذا المصطلح أول من جاء به هو الباحث اللساني "باختين" بالرغم من أنه اصطلح عليه بمصطلح "تدخل النصوص"، ثم جاءت تلميذته "جوليا كريستيفا" وتوسعت في هذا المفهوم. فقد تطور هذا المصطلح أكثر مع الباحثين الغربيين على غرار "جيرار جينيت" "بارت" وغيرهم... كما أنه له جذور ممتدة قبل دراسته "باختين" كونها متفردة وربما سطحية.

¹ - أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصدر، 2007، ص 121.

² - الألوكة الأدبية واللغوية، Alukah.net/littérature.language/0/123810/ 16h22- 25/05/2020.

➤ التناص عند "ميخائيل باختين":

لقد أفاد "ميخائيل باختين" من جهود الشكلانيين الروس، بعدها أعلن بمبدأ الحوارية الذي يعتبره علاقة دلالية بين جميع الملفوظات التي تقع ضمن دائرة التواصل اللفظي، كما يقول "قياس العلاقات الحوارية التي تربط خطاب الآخر يدخل فعلا لفظيات تعبيرات اثنان في نوع خاص من العلاقات الدلالية ندعوها علاقة حوارية"⁽¹⁾، وهنا "ميخائيل" رد على علاقة الحواريين النصوص بمعنى أنه أشار إلى مفهوم التناص فهو مارس التناص تحت عنوان "الحوارية"، قبل ظهور مصطلح التناص، إذ أن مصطلح الحوارية ظل غامضا.

وضع "باختين" مصطلح تعددية الأصوات "polyphonie" إلى جانب مصطلح الحوارية، حيث وجد أن روايات "دوستويفسكي" تتميز بهذه التعددية وهو يقول "إن كثرة الأصوات وأنواع الوعي المستقلة وغير الممتزجة و ببعضها وتعددية الأصوات polyphone... كل ذلك يعتبر بحق الخاصية الأساسية في روايات "دوستويفسكي"⁽²⁾.

كما اعتبر أن البعد الحوارية موجود في كل المجالات الأدبية سواء الشعر أو النثر وحتى الحديث الذاتي، "فالمبدأ الحوارية الذي يؤس عليه" باختين" أولية للغة والكلام مبدأ واسع ومتشعب نظرا لما يمثله في تبادل الوعي الإنساني، ولعل ذلك ما أثار بعض الانتقادات حوله وجعله صعب المتابعة والفهم"⁽³⁾. ورغم هذا كله وأن له الفضل في توجيه الدراسات نحو هذا المصطلح.

¹ - عز الدين المناصرة، علم التناص المقارب، نحو المنهج عنكبوتي تفاعلي، الطبعة 1، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص 140.

² - باختين ميخائيل، شعرية دوستويفسكي، ت، جيل نصيف الكريتي، دار توبقال للنشر، ط1، 1986، ص 10.

³ - سليمة غداوي، شعرية التناص في الرواية العربية، الرواية والتاريخ للنشر والتوزيع، رؤية، القاهرة، ط1، 2012، ص

➤ التناص عند جوليا كريستيفا:

بعد الجهود التي قام بها الباحث الروسي "باختين" تأتي الباحثة البلغارية "جوليا كريستيفا" Julia kristiva لتكميل بقية مشروع باختين.

فالتناص ولد من رحم ثقافة "كريستيفا" وعدته وظيفة تناصية تقاطع فيها نصوص عديدة في المجتمع والتاريخ وسمته "أيدولوجيا" ولكن تسمية (التناص) هي التي شاعت وانتشرت بشكل سريع ومثير، وأصبح (التناص) مفهوما مركزيا ينتقل من مجال دراسي آخر، حتى لقد صار بؤرة تتولد عنها المصطلحات المتعددة التناصية، المناص، التفاعل النصي، المتعاليات النصية، المتناص، المي تناص... ومارسه جماعة (تل كل) Tel quel الفرنسية التي كانت "كريستيفا" واحدا من أعضائها⁽¹⁾.

ولقد اعتمدت "كريستيفا" كل ما توصل إليه "باختين" وناقشت آراءه ونظرته يعمق وطورتها بشكل جعلها مرجعا أساسا في كل البحوث التناصية التي تتلاحق بغزارة وبسرعة⁽²⁾.
بمعنى أن كريستيفا بلورت مفهوم "باختين" ووضعت ضمن إجراءات تطبيقية وبسطت أفكارها عن النص.

وتعتبر "جوليا كريستيفا" من الأوائل الذين أخذوا بمبدأ التحويل **Transposition** بوصفة آلية من الآليات النقدية الأساسية التي يقوم عليها التناص⁽³⁾، أي أن التناص يشتغل عبر عمل تحويلي، ما يظهر ذلك في قول "جوليا كريستيفا" "أن كل نص هو امتصاص وتحويل وإثبات ونفي لنصوص أخرى"⁽⁴⁾، وقد ميزت ذلك بين ثلاثة أشكال من النفي:

¹ - محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د، ط، 2005، ص 113.

² - يحيى الشيخ صالح، حداثة التراث "تراثية الحدائث قراءات في السرد والتناص" ط1، دار الطباعة والنشر والتوزيع الفائز، 2009، ص 112.

³ - عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي (دراسة نظرية وتطبيقية)، تقديم محمد العمري، افريقيا الشرق، المغرب، 2007، ص 24.

المرجع نفسه، ص 24.

1- **النفي الكلي** وفيه يكون المقطع الدخيل منفيًا كليًا ومعنى النص المرجعي مقلوبًا،

بمعنى عدم وجود النص المأخوذ منه وأن كون معنى النص المرجعي مقلوبًا وهنا

يجب أن يكون القارئ ذكيًا في فك الشفرات.

2- **النفي المتوازي** حيث يظل المعنى المنطقي للمقطعين هو نفسه.

بمعنى أن نعتمد على النص الغائب دون تغيير بنيته مع طريقة الإبداع القريبة من

مصطلحي التضمين والاقتباس.

3- **النفي الجزئي** حيث يكون واحد فقط من النص المرجعي منفيًا⁽¹⁾.

وتقصد "كريستيفا" في هذا النوع من النفي أن يكون جزء واحد من النص المرجعي

منفيًا، أي أن الشاعر أو الكاتب يأخذ بنية جزئية من النص الأصلي ويقوم بنفي الأجزاء.

ولقد أشارت الناقدة "تهلة فيصل الأحمد" في مدونتها التفاعل النصي بأن "جوليا

كريستيفا" هي أقل من استعمل مصطلح التناقص فهي من أطلق صراح النص من سجنه

البيبوي تدمجه في التاريخ والمجتمع فتقول "لا شك أن "كريستيفا" مسبوقة إلى نقدها لكنها

هي من بلورت نقد التناصية ولكن عندما يصبح القول أنثويًا والكتابة أنثى، على الرجال أن

يرفعوا القبعات فهناك فسحة فارغة من الزمان لا بد أن تسعى أصواتها"⁽²⁾.

فقد أبدعت "جوليا كريستيفا" حينما نقلت النص من بنية مغلقة إلى بنية مفتوحة، حيث

أنها أخذت من جميع المجالات سواء الشكلانية أو اللسانيات وغيرها...

➤ **التناص عند "جيرار جينيت":**

لقد جعل جيرار جينيت (Gérard Genette) في كتابه "أطراس" مصطلح التناص

"عنصرًا واحدًا فقط من عناصر خمسة تشكل ما يطلق عليه المتعاليات النصية"⁽³⁾، والتي

¹ - عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي (دراسة نظرية وتطبيقية)، ص 24.

² - نهك فيصل الأحمد، التفاعل النصي، التناصية النظرية والمنهج، مؤسسة اليمامة الرياض، ط1، 2006، ص 120.

³ - أطراس (الأدب في الدرجة الثانية)، www.aljabriabed.net 19h22، 15/06/2020

ترتبط النصوص ببعضها البعض وهي التناص، المي تناص، معمارية النص، المناص، التعلق النصي، إن لكل واحدة خصائصها وحضورها في الإطار العام للنص، لكنه اعتبر التعلق النصي أشمل وأكمل هذه الأنواع الخمسة فيقول " ما يجعل من التعلق النصي نوعا ذا طبيعة كلية يسمع له باستيعاب باقي الأنواع الأخرى ذات الطبيعة الجزئية مثل المناص والمي تناص فذلك على شكل بيانات نصية مأخوذة من النص المتعلق به"⁽¹⁾.

كما أن "جيرار جينيت" سمي كتابه "بأطراس" مرادفا لمصطلح التناص قائلا " الطرس هو رق الصحيفة من جلد يمحي ويكتب عليه نص آخر جديد على آثار كتابة قديمة، لا يستطيع النص الجديد إخفاءها بصفة كاملة بل تظل قابلة لتبينها وقراءتها تحته"⁽²⁾.

بمعنى أنه لا يمكن كتابة نص من درجة الصفر بل لا بد أن يكون له أثر يعود لها.

➤ التناص عند "رولان بارت":

أعاد "بارت" دراسة المصطلح وتدقيقه ويرى أن "كل نص ليس إلا نسيجا من استشهادات سابقة"⁽³⁾ بمعنى أن النص يتجاوز كل الحواجز للوصول إلى شتى الأجناس والاقتراس منها. ويوضح ذلك بقوله "...إن النص سلاح ضد الزمن والنسيان والكلام المخادع الذي ممكن بسهولة سحبه وتغيره ونفيه"⁽⁴⁾ ويقصد بقوله هذا أن النص شاهد على الحقيقة في أي زمن كان.

¹ - عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي، (دراسة نظرية تطبيقية)، ص 23.

² - محمد عبد الله سعيد البادي، التناص في الشعر العربي الحديث "البرغولي نموذجا"، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009، ص 22.

³ - أحمد ناهم، التناص في الشعر الرواد، ص02.

⁴ - محمد عزام، النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، دراسة من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001، ص

ثالثا: التناص في النقد العربي:

يعد مصطلح التناص عند العرب غريب عنهم وقد عرفوه عن طريق الترجمة احتكاك بالثقافة الغربية، وكان للمغاربة السبق في تناول المفهوم ودراسته ويظهر ذلك عند كل من محمد بنيس ومحمد مفتاح وسعيد يقطين وغيرهم.

1- التناص عند محمد بنيس:

يعتبر الناقد المغربي "محمد بنيس" أول من حاول الاستفادة من فكرة التناص الغربية وتطبيقاتها، وقد تناول المفهوم بمصطلح التناص، ثم التداخل النصي، ثم هجرة النصوص، في كتابه (ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب)، مقارنة بنيوية تكوينية، وهو يرى أن التناص يقوم على ثلاث آليات هي الاجترار والامتصاص والحوار⁽¹⁾.

وقد أكد بنيس على مفهوم التناص ووجوده في كل نص ويظهر ذلك في قوله "أن النص دليل لغوي معقد أو لغة معزولة شبكة فيها عدة نصوص فلا نص يوجد خارج النصوص الأخرى اللامتناهية هي ما نسميه النص الغائب"⁽²⁾.

2- التناص عند محمد مفتاح:

استعمل "محمد مفتاح" التناص معتمدا على آراء وأفكار النقاد الغرب، مثل جوليا كريستيفا ورولان بارت... ويظهر ذلك في كتابه "الرائد" تحليل الخطاب الشعري. استراتيجية التناص الذي صدر في 1985⁽³⁾، وقد حاول محمد مفتاح التأصيل لهذا المصطلح بالعودة إلى جذوره العربية والغربية معا قصد الربط بين الثقافتين، حيث جعلته يعتبر الدراسات الحديثة تقوم على عنصرين هما :

¹- ينظر محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، مقارنة بنيوية تكوينية، دار العودة، لبنان، ط1، 1979، ص253.

²- محمد بنيس، حادثة السؤال (بخصوص الحداثة العربية في الشعر والثقافة)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، ص85.

³- عز الدين المناصرة، علم التناص المقارب نحو المنهج عنكبوتي تفاعلي، ص157.

1- التوالد والتناسل:

هذا أننا نجد أثرا أدبيا أو غيره يتولد بعضه من بعض وتقلب النواة المعنوية الواحدة بطرق متعددة في صور مختلفة.

2- التواتر:

إعادة نماذج معينة وتكرارها لارتباطها بماضي إيجابي مشتمل على تبجيلها⁽¹⁾.

3- التناص عند سعيد يقطين:

استعمل سعيد يقطين مصطلح التفاعل النصي ويرى أن النص

"بنية دلالية تنتجها ذات ضمن بنية منتجة وهذه البنية النصية المنتجة نحددها هنا زمنيا، بأنها سابقة على النص سواء أكان هذا السبق بعيد أو معاصر كما أننا نراها بنيويا، مستوعبة في إطار النص وعن طريق هذا الاستيعاب وجد التفاعل النصي بين النص المحلل والبنىات النصية التي يدمجها في ذاته كنص، بحيث تصبح جزء منه ومكون من مكوناته"⁽²⁾. أي أنه يرى النص تفاعل لعدة نصوص تتداخل فيما بينها بهدم وبناء أفكار جديدة داخل النص الواحد.

نلاحظ أن التناص مصطلح حديث النشأة من حيث التنظير ومن الجانب التطبيقي، قد ظهر منذ زمن قديم، فهو كمفهوم له حضوره عند العرب نتيجة احتكاكهم بالدراسات النقدية الغربية.

¹ - حصة عبد الله سعيد البادي، التناص في الشعر العربي الحديث "البرغلي نموذجا"، ص 28.

² - سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي "النص والسياق"، ص 32.

رابعاً: تجليات التناص في المجموعة القصصية "أحلام العصافير" لعبد الله لالي:

يعتبر التناص للأديب جسراً لا بد من المرور عليه، إذ يمثل نقطة أساسية في عملية الإنتاج الأدبي، حيث لجأ الكاتب "عبد الله لالي" إلى هذه التقنية ليستطيع القارئ التمييز بين أنواع التناص والكشف عن جمالياتها وينحدر ذلك في كل من:

- تناص تاريخي.
- تناص تراثي (شعبي).
- تناص أدبي.
- تناص أسطوري.
- تناص ديني.

ينقسم التناص حسب توظيف المبدع للمقروء الثقافي المخزن سواء كانت أساطير أو أحداث تاريخية أو دينية أو تراثية شعبية، فتكون أنواعه حسب المضامين المقتبسة من بينها:

1- التناص التاريخي:

تمثل المادة التاريخية بمواقفها ونماذجها وأحداثها رصيذاً معرفياً واثراً دلالياً للكاتب، من خلالها يظهر قيم تاريخية وحضارية الأكثر حضوراً في الوجدان العربي وأشد تأثيراً في الذات، فالتناص التاريخي هو "تداخل نصوص تاريخية مختارة قديمة أو حديثة مع النص الفني بحيث تكون منسجمة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف أو حالة التي يجسدها ويقدمها في عمله"⁽¹⁾.

فالكاتب المعاصر قد اجتهد في إعادة كتابة التاريخ ممتزجاً بواقع العصر الذي نعيش فيه وذلك بجمع بين الماضي والحاضر كما أنه يستشرق أفاق المستقبل وذلك "أن تكون

¹ - مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، 2009، العدد 11، العدد 2، ص 259.

الشخصية التاريخية محصورة في إطارها التاريخي، وينفخ فيه الشاعر روحا جديدة، فتجتاز حدودها الضيقة وتكسب أبعاد معنوية جديدة"⁽¹⁾.

وفي المجموعة القصصية "أحلام العصافير" يسرد الكاتب "عبد الله لالي" مراحل قصة مهيمنة بأحداث تاريخية التي تكمن في الغزو والحرب لاسترجاع الكنز والحفاظ عليه فقد كان للأمة الإسلامية نورا وقيمة ويظهر ذلك عندما قال الكاتب " اقترب الغزاة من القلعة الحصينة مصوبين نحوها نيران بنادقهم ومدافعهم التي تسطح في الظلمة مثل الشهب في السماء... استعد الجد إبراهيم للدفاع عن قلعته الرائعة التي ورثها عن أجداده العظماء، وزع أبناءه وأحفاده على كل زواياها وأبوابها وأمرهم أن لا يفرطوا في قلعتهم المجيدة ولا يتخلوا عن شبر واحد منها حتى يسقطوا جميعا شهداء".

ومن الشخصيات التاريخية التي وظفها الكاتب "عبد الله لالي" في قصته "كنز الكنوز"⁽²⁾.

• شخصية يعرب ومازيغ اللذان هما أحفاد للجد إبراهيم ففي الإسلام يعرب هو "الذي يتكلم العربية بفصاحة"⁽³⁾، أما مازيغ "مشتق من كلمة أمازيغ تجمع على ايمازيغين ومؤنثها تمازيغت ويعني اللفظ في اللغة لأمازيغية الإنسان الحر النبيل"⁽⁴⁾، وهما من أبطال القصة اللذان كلاهما بالمهمة للحفاظ على الكنز الذي هو (القران الكريم واللغة العربية وأصولها)، ويظهر ذلك عندما "سار مازيغ ويعرب في طريق الغابة الكثيفة وقد أحسا بالجوع والعطش الشديدين، لكنهما أصرا على مواصلة الدرب والصبر على الصعاب"

¹ - صحبي البستاني، الصورة الشعرية في الكتابة الفئة الأصلية الفروع، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1986، ص 194.

² - عبد الله لالي، أحلام العصافير، ص 69.

³ - . www.aljazeera.net/specialites 06/06/2020 16h38www.almany.com

⁴ - الجزيرة الأمازيغ أو البريد التسمية والأصل. 2020، 16.45/06/06

• شخصية الشيخ صنهاج بن هلال:

"الإمام العارف الهمام الكامل المفتن المحقق والبلغ، الأديب المدقق، إمام الشعراء وأشعر العلماء وبيع الفصحاء وأفصح البلغاء الحكماء الشيخ شرق الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجي، ثم اشتهر بالبوصيري، قيل ولعله بلد أبيه، فغلب عليه"⁽¹⁾.

ورد اسم الشيخ الصنهاج بن هلال في قصة "كنز الكنوز" كمؤشر للمساعدة والإرشاد وما يظهر ذلك في قوله "أنا هنا منذ أمد بعيدا أنتظرها كما حتى أرشد كما إلى طريق النور والضياء"⁽²⁾.

• شخصية "عبد الحميد بن باديس":

لعب "عبد الحميد بن باديس" دوره في قصة "أحلام العصافير" محافظ على كنز الكنوز وبعد كمؤشر للأمان فقد وصفه الشيخ صنهاج بفتى الشجاع "حيث يختفيان عنده فترة من الزمن قبل أن يكمل رحلتها نحو مدينة الشرق الخضراء وفيها يجدان الفتى الشجاع "عبد الحميد بن باديس" الذي يسلمانه كنز الكنوز ويطلبان منه أن يحفظه في مكان لا يصل إليه الأعداء أبدا"⁽³⁾.

• شخصية "الأمير عبد القادر":

وظف الكاتب "عبد الله لالي"، مزيج من الشخصيات التاريخية ليرسخ في ذهن القارئ تاريخ وطنه وتعميق الشعور بالانتماء إليه والتركيز حول بطولاته.

¹ - دوارد بن سليمان التقشيدى، تحت جديد الباطل ويرده في أدلة الحق الدالة عن صاحب البردة، منشورات محمد علي بيضوت، دار الكتب العلمية، لبنان، ص 17.

² - عبد الله لالي، أحلام العصافير، ص 12.

³ - المصدر نفسه، ص 14.

"الأمير عبد القادر" شخصية قيمة "وهو ابن محي الدين، المعروف بـ عبد القادر الجزائري وهو كاتب وشاعر وفيلسوف وسياسي وفارس، اشتهر بمناهضته للاحتلال الفرنسي للجزائر، ولد بمعسكر في 6 سبتمبر 1808 وتوفي في 26 ماي 1883⁽¹⁾.

فقد وضع الكاتب "عبد الله لالي" ذلك عندما "حكى العجوز أم عسكر" قصة المجاهد الكبير الأمير عبد القادر يعرب ومازيغ، الذي قاد الرجال الأبطال لمقاومة الأعداء⁽²⁾. يتبين لنا من خلال قصة "كنز الكنوز" التي سردها "عبد الله لالي" في مجموعة من أحداث تاريخية متسلسلة ومرتبطة ارتباطا منطقيا تشد انتباه القارئ، حيث قام بنقل الحادثة بصورة فنية ولغوية مناسبة للأطفال، كما أنه تأثر بذاكرة التاريخ العربي وذلك توظيفا لشخصيات تاريخية.

كما نجد في جزء من المجموعة القصصية "رحلة على ظهر تنين" الكاتب "عبد الله لالي" في قصته وتبادر الأحداث في أرض مقدسة، وهي فلسطين المحتلة ويظهر ذلك عندما قال يوسف للنتين الأخضر "أجل... أجل يا صديقي حق لك تحزن... فأنا أيضا لم أستطيع النوم هذه الليلة بسبب ما رأيته على شاشة الرائي من مشاهد القتل... والتعذيب والتدمير التي يقوم بها اليهود الصهاينة في فلسطين... كأن نارا قد صبت عليهم من السماء صبا"⁽³⁾.

• من أحداث المعركة:

...ثم انتفض التنين انتفاضة عظيمة وأخرج من جوفه نارا ودار دورتين حول نفسه فنسق تلك الطائرات فتناثرت قطعاً في الجو، واشتغلت الدبابات نارا، وهرب من بقي حيا من جنود بني القردة والخنازير..."⁽⁴⁾. وأيضاً عندما هاجم يوسف اليهود الصهاينة "أمسك يوسف

¹ - عبد القادر الجزائري، 1852 02/06/2020 ar/wikipedia.org/wiki/

² - ينظر عبد الله لالي، أحلام العصافير، ص 16.

³ - المصدر نفسه، ص 76.

⁴ - المصدر نفسه، ص 78.

الحجر بين يده وخرج إلى ساحة المسجد الأقصى ليواجه اليهود ويقذفهم به مثل الشهاب الثاقب⁽¹⁾.

تعد فلسطين "منطقة جغرافية في غرب آسيا عادة ما تشمل إسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة وفي بعض التعاريف، بعض أجزاء من غرب الأردن مشكلة الجزء الجنوبي الغربي من بلاد الشام"⁽²⁾.

• من الشخصيات الواردة في القصة:

- اليهود الصهاينة:

"وهي فكر أيديولوجي، وطني سياسي يدعو إلى إنشاء وطن قومي لمجموعة دينية اجتماعية هي الشعب اليهودي ويعتبر اليهودي النمساوي "تيودور هوتزل" مؤسس أو "أبا" الصهيونية السياسية"⁽³⁾.

يظهر ذلك في القصة:

"ظل يوسف في حيرة من أمره يروح ويجيء، ونفسه تشغل غضبا وحماسة، وقلبه يتدفق لها، يريد أن يخرج ويقاوم اليهود الظالمين..."⁽⁴⁾.
كما وصفهم الكاتب "ببني القردة والخنازير..."⁽⁵⁾.

2- التناص التراثي (الشعبي):

قد عرفت القصة مرحلة التعبير عن التراث ومحاكمته في مرحلة النشأة والتأصيل، حيث اقتصر دور القاص على نقل التراث بصورته الأصلية التي قد تتغير، والمجموعة

¹ - عبد الله لالي، "أحلام العصفير"، ص 82.

² - ويكيبيديا، Ar/wikipedia.org، 06/06/202، 16h57

³ - صهيونية، ويكيبيديا، 06/06/202018h18، or/wikipedia.org

⁴ - عبد الله لالي، "أحلام للعصفير"، ص 81.

⁵ - المصدر نفسه، ص 82.

القصصية (أحلام العصافير) فيها ستلمهم الكاتب "عبد الله لالي" بعض قصصها مضمونها من التراث الشعبي، كما أنه وظف شخصيات خرافية "العفاريت، الشمس الذهبية...".
فالتناص التراثي "يشمل جميع الموروثات على مدى الأجيال من أفعال وعادات وتقاليد وسلوكيات وأقوال تتناول مظاهر الحياة العامة والخاصة وطرف الاتصال بين الأفراد والجماعات الصغيرة (...)"⁽¹⁾، بمعنى أن التراث الشعبي يحس جميع جوانب الحياة التي يعيشها الفرد والمجتمع من عادات وتقاليد وحكايات تروي للأجيال ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم.

هنا يستحضر الكاتب "عبد الله لالي" نموذجاً تراثياً للشمس الذهبية المختفية بعنوان "العصفور الأخضر"، فقد افتتح قصته بالجدة التي سردت الحكاية لحفيدها قبل نومه "رقد تقي الدين على فراشه الوتير، بعد أن حكى له جدته قصة العفاريت التي سرقت الشمس الذهبية وأطفأت المتوهج في بحيرة الريح الخالي السوداء"⁽²⁾.

❖ انتقام الأسد:

وهي قصة من التراث المحلي ويبدو ذلك، يبدو واضحاً في مضمون النص وقد شغله الكاتب "عبد الله لالي" بمقتبس من الروايات الشعبية الخاصة بالأطفال "قالت جدتي ذات ليلة وهي تحرق طويلاً إلى نار الموقد المشتعلة
اسمعوا يا أحبائي

يحكى أن امرأة صادقت أسداً، وكان بينهما مودة كبيرة وكان سبب صداقتهما أن المرأة خرجت مع بعض النساء ذات يوم للاحتطاب وكانت المرأة بطيئة المشي..."⁽³⁾.

¹ - حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط2، 2002، ص 16.

² - عبد الله لالي، أحلام العصافير، ص 23.

³ - المصدر نفسه، ص 29.

❖ قطة جدتي:

حكاية تسرد على لسان غلام اسمه "يوسف" يصف لنا الأحداث التي عاشها بتسلسل حتى النهاية ويقول " كان لجدتي قطة بيضاء في رقبتها طوق أسود من الشعر... وكانت جدتي تحبها كثيرا وتعنتي بها عناية فائقة، تقاسمها طعامها وإذا جنى لها بالحليب أثرتها على نفسها بالنصيب الأكبر منه..."⁽¹⁾.

يعد هذا النوع من التناص مجال للحكايات القديمة التي كانت الجدات والأمهات يسردونها على أولادهم وأحفادهم عن طريق المشافهة وهذا ما اجتهد عليه الكاتب "عبد الله لالي" في كتابه مبنيًا عالم الحكايات الشعبية، حيث نفخ فيها روحا جديدة للحفاظ على مضمونها التراثي.

3- التناص الأدبي:

يتمثل التناص الأدبي في الشعر والأمثال والحكم العربية القديمة يلجأ إليها الشاعر أو الكاتب في عمله الأدبي لقربه للذات المبدعة وهو " تداخل النص مع نصوص أدبية سواء كانت للكاتب نفسه أو لأدباء آخرين مزامنين له أو سابقين به ينتمون إلى ثقافة أو لا ينتمون لهذه الثقافة"⁽²⁾.

وقد جاء استخدام معنى المثل العربي القديم في قصة انتقام الأسد لـ "عبد الله لالي"، عندما وصفت المرأة الأسد " بأن فمه كربه الرائحة"⁽³⁾، وكان جزاءها إلا الموت فيقول " فالجرح يبرأ والكلام البذي لا يبرأ"⁽⁴⁾، وهذا مثال يقال لكل من قام بتأذية إنسان ولو بكلام.

¹ - عبد الله لالي، "أحلام العصفير"، ص 35.

² - سواعدية عائشة، جماليات التناص في شعر "أمل ونقل"، ديوان البكاء بين يدي زرقاء اليمامة، نموذجاً، مذكرة الماجستير، جامعة بوضياف، مسيلة، 2014-2015، ص 44.

³ - عبد الله لالي، أحلام العصفير، ص 34.

⁴ - المصدر نفسه، ص 34.

ومن الأمثال الأخرى التي تناص بها "عبد الله لالي" في مجموعة القصصية أحلام

العصافير

" ليس من رأى كمن يسمع"⁽¹⁾، نجد في قصة رحلة على ظهر تتين وهو مثل عربي يقال قديما ولا زال إلى يومنا هذا، بمعنى من الأحسن للإنسان أن يعيش لحظة المشهد ويرى ما فيه ويصفها بنفسه، ليس كما يسمعها من شخص آخر، فلكل منا تأويله.

وأخيرا يستعين الكاتب "عبد الله لالي" بمقطع من قصيدة الشاعر خالد أبو العمرين وقيل على لسان شخصية "يوسف" محاربا لهؤلاء اليهود " في القدس قد نطق الحجر... لا مؤتمر... لا مؤتمر... أنا لا أريد سوى عمر... في القدس قد نطق الحجر..."⁽²⁾.

ان استحضار الكاتب "عبد الله لالي" لقصيدة الشاعر "خالد أبو العمرين" يغرس الشجاعة والقوة في نفوس المهاجمين للأعداء، فهي تزيد روح انتمائهم لفلسطين المحتلة.

4- التناص الأسطوري:

إن نشأة الأسطورة رافقت الصور الأولى في ذهن الإنسان ومن خلال أخيله رسمها في عقله، فهي تعتبر بمثابة الوحي الأول لاحتلالها لمكانة مقدسة من طرف طائفة من الباحثين. والتناص الأسطوري هو " استحضار الشاعر بعض الأساطير القديمة وتوظيفها في سياقات لتعميق أو معاصرة يراها الشاعر في القضية التي يطرحها"⁽³⁾.

يتبين محور التناص الأسطوري في عنوان "رحلة على ظهر تتين" في كتاب عالم التنانين العجيبة، ويتوهل ذلك في مقدمة القصة " اندهش يوسف عندما أحضر له أبوه كتابا، يتحدث عن قصص التنانين الخرافية..."⁽⁴⁾.

¹ - عبد الله لالي، "أحلام العصافير"، ص 77.

² - المصدر نفسه، ص 82.

³ - حسين العربي، التناص وجمالية في شعر مصطفى الغماري، مذكرة الماجستير، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 143.

⁴ - عبد الله لالي، أحلام العصافير، ص 39.

وقد استطاع الكاتب "عبد الله لالي" توظيف التنينين في قصته كأسطورة خرافية " وهو كائن أسطوري ذو شكل أسطواني أو شبيه بالزواحف وورد ذكره في الكثير من القصص الأساطير في ثقافات الشعوب بجميع أنحاء العالم، وله أجنحة وفي الأساطير لا يملك أجنحة، ويقال أيضا بأنه ينفث النار من فمه وأكثر التنانين شهرة هو التنين الأوروبي المستمد قصته من مختلف القصص الشعبية الأوروبية والتنين الشرقي، مثل التنين الصيني"(1).

وفي الحقيقة التنين حيوان خطير، لكن في القصة لمح الكاتب علاقة صداقة بين الفتى يوسف والتنين بهدف الاكتشاف والاستمتاع.

وورد ذلك في القصة

"... فرجع يوسف عينيه إلى السماء فرأى تنينا هائلا يعلق بجناحين ضخمين في الجو، وقد اهترت لحركتها كل الأشجار المحيطة بالبحيرة..."(2).

يستمر الكاتب في وصف التنين من طرف الفتى يوسف " لقد قرأت عنك وسمعت كثيرا من حكاياتك الرهيبة، وكل من يذكرك يقول أنك حيوان مرعب ومحمّر ليس في قلبك شفقة ولا رحمة..."(3).

كما وظف الكاتب "عبد الله لالي" لشخصيات خرافية " زوبعة العفاريت القمرية، حرد، ديمونة الشمطاء، ذات الصفائر العنصرية" متداخلة في أسطورة التنين الأخضر وهي أسماء تشبه أسماء الأساطير الإفريقية واليونانية.

¹ - تنين، ويكيبيديا [or/wikipedia.o](https://ar.wikipedia.org/wiki/تنين)، 03/06/202، 16.30.

² - عبد الله لالي، أحلام العصفير، ص 40.

³ - المصدر نفسه، ص 40.

5- التناص الديني:

كان التراث الديني في كل العصور ولدى الأمم مصدرا سخيا من مصادر الإلهام، حيث يستمد منه الكاتب أو الشاعر نماذج وموضوعات وصور أدبية متنوعة. والتناص الديني " هو تداخل نصوص دينية تكون مختارة عن طريق الاقتباس أو التضمين من القرآن والحديث الشريف أو من الكتب السماوية المختلفة كالإنجيل والتوراة أو من أحكام الإسلام والشخصيات الإسلامية حيث تتسجم هذه النصوص مع السياق"⁽¹⁾.

أ- التناص الحديثي:

يعتبر الحديث النبوي الشريف " المصدر الثاني في التشريع بعد القرآن الكريم من حيث إشراق العبارة وفصاحة اللفظ وبلاغة القول"⁽²⁾، حيث تناص الكاتب عبد الله لالي مع القول النبي صلى الله عليه وسلم ويقول عل لسان ﷺ يوسف يا الله... يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ⁽³⁾ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنه شهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لفاطمة رضي الله عنهما "ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيتي يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين"⁽⁴⁾. وهو الدعاء يقال في الصباح والمساء توكلنا على الله تعالى وتسيرنا للأمر.

كما وصف الكاتب "عبد الله لالي" شدة خوف وقوع حتى يوسف في خطر موظفا للدعاء سيدنا يونس عليه السلام عندما نادى في الظلمات ويظهر ذلك عندما " بقي يوسف فترة من الزمن لا يدري ما يضع، لكن الزوبعة استمرت في دفعة إلى المجهول... فانتبه إلى نفسه ونظر حوله فلم يعثر على شيء يتمسك به... فنادى في الظلمات... يا مغيث أغثني... يا مغيث أغثني... وبرزغت الشمس متلألئة في قلب الظلمة الداكنة مثل جوهرة

¹ - سواعدية عائشة، جماليات التناص في شعر "أمل وتقل"، ص 39.

² - المرجع نفسه، ص 40.

³ - عبد الله لالي، أحلام العصفير، ص 48.

⁴ - معهد دار الهجرة للقراءات وعلم القرآن الكريم Dar.agerien.ahlamontada.com 14h20 2020/05/04

حمراء، فتلاشت الزوبعة من حوله وغابت في الفضاء الكبير... وأحس يوسف بشيء من الراحة خصوصا أنه ما يزال يرتدي قناع الخيال العجيب"⁽¹⁾.

إن الدعاء الذي وظفه الكاتب "عبد الله لالي" دعاء نقد أحمد صحابي الرسول صلى الله عليه وسلم من اللص، حيث كان هذا الصحابي تاجرا يتجر بمال له ولغيره يضرب به الآفاق... فخرج مرة فلقه لص بالسلاح بغية قتله وطلب منه الصحابي أن يقوم للصلاة قبل قتله وقام بها إلا وأنه دعا وقال "يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعلا لما تريد أسألك بعزك الذي لا يرام ويملكك الذي لا يظلم وبنورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيني شر هذا اللص يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني... فإذا هو بفارس أقبل بيده حرية قد وضعها بين أذني فرسه، فلما بصر به اللص أقبل نحوه فطعنه فقتله..."⁽²⁾.

لقد تفاعل الكاتب "عبد الله لالي" مع الأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم وذلك بهدف توعية المتلقي بهذا الموروث الجلي الذي تركه الرسول صلى الله عليه وسلم.

ب- التناص القرآني:

لقد وظف "عبد الله لالي" التناص القرآني في مجموعته القصصية وذلك باعتبار القرآن الكريم نسا رحيمًا يمثل مكانة مرموقة في الأدب العربي ويمثل ثروة النثر الفني في أسمى صيغة تعبيرية محكمة.

والقرآن الكريم "يمثل اسمه القارة في مرجعية التناص الديني، فالعودة إليه شرعا تعني إعطاء مصداقية متميزة للمعاني التي تصب إليها الرواية"⁽³⁾.

¹ - عبد الله لالي، أحلام العصافير، ص 57.

² - ينظر: نور على الدرب./binbaz.org.5a/fatwas/04/06/202015h27.

³ - زهرة خالص، التناص التراثي في "حدث أبو هريرة قال... لمحمود السعدي"، مذكرة الماجستير، جامعة الجزائر، 2006، ص 120.

تناص "عبد الله لالي" بالقرآن الكريم في قصة (رحلة على ظهر تين) ويظهر ذلك عندما قال التين يوسف " قل الحمد لله الذي يقول للشيء كن فيكون..."⁽¹⁾، أي يأمر بالشيء أمرا واحدا.

وإذا ما أراد الله أمرا فإن ما يقول له كن وقد ذكر ذلك في القرآن الكريم قال الله تعالى
﴿وَإِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾⁽²⁾.

وأيضا عندما كان التين يرشد يوسف ليتوكل على الله وأن لا يفقد ثقته به أبدا قال
"يوسف إياك أن تفقد ثقتك بالله وقل لنا يصيبنا إلا ما كتب الله لنا"⁽³⁾.

الكاتب هنا تناص مع قول الله تعالى ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾⁽⁴⁾ [51].

كما وظف الكاتب اسم من أسماء الله الحسنى في جو معركة وانتصار ويظهر ذلك "هي اللحظة نفسها انبعث شهب من اللهب الحارقة من قم التين الغاضب وهو يقول ... باسم الله القهار، أدمرك أيها الشرير الغدار..."⁽⁵⁾، وتناص الكاتب مع قول تعالى ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْقَهَّارُ﴾⁽⁶⁾، والقهار هو الغالب لجميع الخلق.

أضاف "عبد الله لالي" أجواء معركة بيت المقدس في قصة مستعينا بالقرآن الكريم ويتبين ذلك عندما كان التين يشرح لطفل يوسف عن هؤلاء اليهود وكيف يهاجمون أهل فلسطين قائلا "لا تخشى شيئا يا صديقي الصغير، إن هؤلاء اليهود أشد جبنا من أرنب رأى

1- عبد الله لالي، أحلام العصافير، ص 49.

2- سورة يس، الآية [82].

3- عبد الله لالي، أحلام العصافير، ص 60.

4- سورة التوبة، الآية [51].

5- عبد الله لالي، أحلام العصافير، ص 71.

6- سورة ص، [65].

أسدا في الغابة... إنهم لا يجروون على مهاجمتنا إلا بعد أن يتأكد منه بالمئة أننا لا نحمل سلاحا نرد به عدوانهم"⁽¹⁾.

ولقد صدق القرآن الكريم عندما قال

﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾⁽²⁾

أي أن اليهود أو العدو لا يجروون على الخروج من محاصرتهم مختبئون سواء من خلف الحيطان أو قري محصنة بالحصون.

لقد تفاعل "عبد الله لالي" مع النص القرآني، قصد منح مضمونه جانب من القداسة.

ت - التناص مع السيرة النبوية الشريفة:

لقد تناص الكاتب "عبد الله لالي" مع سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذا دليل على ترسيخ العقيدة الإسلامية في قلوب الناشئة وتربيتهم تربية أخلاقية إسلامية ويتجلى ذلك عندما قال في قصته "هو الذي ربط فيه رسول صلى الله عليه وسلم البراق عندما جاء ليلة الإسراء والمعراج إلى بيت المقدس..."⁽³⁾.

"والبراق دابة من مخلوقات الله يعتقد أنها كانت مخصصة كي يحمل الأنبياء"⁽⁴⁾.

وقد حملت الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى الحجاز إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس ليلة والمعراج.

ووصف في صحيح البخاري "بأنه أبيض دون البغل وفوق الحمار"⁽⁵⁾ وهنا تناص

الكاتب مع هذا القول في قصته

قال يوسف وما هو يا صديقي...؟ ... هل تعرفه؟

¹ - عبد الله لالي، أحلام العصفير، ص 78.

² - سورة الحشر الآية [14].

³ - عبد الله لالي، أحلام العصفير، ص 79.

⁴ - البراق، ويكيبيديا، ar.wikipedia.org/wiki/05/06/2020.22h56

⁵ - المرجع نفسه.

أجاب التتين الأخضر: أنا لا أعرف إلا ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم عنه عندما قال، إنه دابة فوق الحمار دون ابغل...⁽¹⁾.

تناص "عبد الله لالي" مع حادثة ليلة الإسراء والمعراج وذلك عندما التتين الأخضر ليوسف "كلا يا صديقي! هذا ليس المسجد إنه مسجد قبة الصخرة، ولكن انظر إلى هنالك بعيدا عنه ببضعة أمتار ترى المسجد الأقصى، إن الناس دائما يخلطون بينه وبين مصلى قبة الصخرة، وكل هذه الأرض مقدسة وكلها أرض الإسراء والمعراج...!"⁽²⁾.

ليلة الإسراء والمعراج "هي من الأحداث الضخمة في تاريخ الدعوة الإسلامية، وهي إحدى السير النبوية التي قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث أرسله الله تعالى على البراق مع جبريل ليلا من بلده مكة المسجد الحرام إلى بيت المقدس في فلسطين وبعد ذلك انتقل من القدس في رحلة سماوية بصحبة جبريل على دابة تسمى البراق أو حسب التعبير الإسلامي عرج به إلى المأ الأعلى عند سدرة المنتهى أي إلى أقصى مكان يمكن الوصول إليه في السماء وعاد بعد ذلك في نفس الليلة"⁽³⁾.

صدق القرآن الكريم عندما قال **سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى**⁽⁴⁾.

كذلك نجد مؤشر آخر تحدث عن ليلة الإسراء والمعراج "... ودخل يوسف برفقة صديقه التتين إلى باحة المسجد الأقصى "... ثم ولج إلى المصلى وتخيل يوسف كيف صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالأشياء في هذا المكان ليلة الإسراء والمعراج..."⁽⁵⁾.

¹ - عبد الله لالي، أحلام العصافير، ص 79.

² - المصدر نفسه، ص 79.

³ - ينظر الإسراء والمعراج، ويكيبيديا، 06/06/2020 12h52 .ar/wikipedia/wiki

⁴ - سورة إسراء، الآية [1].

⁵ - عبد الله لالي، أحلام العصافير، ص 79.

إضافة إلى هذا ذكر الكاتب "عبد الله لالي" أماكن مقدسة مثل المسجد الأقصى "وقفز التين الأخضر إلى الأرض وسار خطوات مع يوسف في اتجاه ساحة المسجد الأقصى..."(1).

والمسجد الأقصى "هو أحد أكبر مساجد العالم ومن أكثرها قدسية للمسلمين وشد الرحال إليها وفق سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أيضا أولى القبلتين وثالث الحرمين"(2).

أشار الكاتب "عبد الله لالي" في مضمونه مسجد قبة الصخرة التي لا يفرقون الناس بينها وبين المسجد الأقصى وذلك في قول التين الأخضر

"كلا يا صديقي! هذا ليس المسجد الأقصى... إنه مسجد قبة الصخرة... إن الناس دائما يخلطون بينه وبين مصلى قبة الصخرة"(3).

يعد مسجد قبة الصخرة هو "أحد أجزاء المسجد الأقصى وهو من أهم المساجد الإسلامية في مدينة القدس وبعد أيضا من أجمل الأبنية في العالم وتعد قبته من أهم أبرز المعالم المعمارية الإسلامية وهو أقدم بناء إسلامي بقي محافظا على شكله وزخرفته"(4).

والفرق "كلاهما جزء من المسجد الأقصى، يشمل السور نفسه والساحات والحدائق وسماء وباطن أرض المسجد"(5).

- تفاعل الكاتب "عبد الله لالي" بمصطلح التناص في مجموعته القصصية أحلام العصافير، حيث تتوع بين المرجعية الواقعية والأسطورية والمخيلة الهجائية ودمجه إدماجا معلنا مما زاد للمضمون سحر أدبي.

¹ - عبد الله لالي، "أحلام العصافير"، ص 80.

² - اليوم السابع، 06/06/2020، yaum7.com 13h20

³ - عبد الله لالي، أحلام العصافير، ص 79.

⁴ - اليوم السابع، 06/06/2020. Yaum7.com 13h27

⁵ - اليوم السابع، 06/06/2020. Yaum7.com. 13h28

خاتمة

بعد هذه المرحلة المشوقة والتي تحمل الكثير من المفاجآت مع الكاتب "عبد الله لالي" والتي كانت ثمرة من الجهد والعمل صحبة كانت فيها بقدر المتعة تعب ومشقة نستطيع القول بأن هذا البحث سمح لنا بالولوج إلى عالم المتعاليات النصية وبالتحديد العتبات النصية والتناص اللذان حظيا باهتمام كبير واللذان شكلا فضاء المعرفة في متن النصوص التي ينحتها المبدع وسعى إلى إدراكها للمتلقي بفعل مجموعة موجّهات سيميائية فرضت حضورها كآلية قراءة وتلقي ومن خلال هذا نود عرض أهم النتائج التي تحصلنا عليها :

1. تعد العتبات النصية الوسيط الإجرائي والنقدي الرئيسي في توجيه القارئ نحو أفق التوقع والتأويل.

2. شكّلت العتبات النصية بالنسبة للقارئ محطات ضرورية تلزمه المرور بها بغية الولوج إلى أغوار النص وفهم مقصدها.

3. استطاع الكاتب عبد الله لالي من خلال التمهيد في مجموعته القصصية أحلام العصافير إن يدون كلمة السيد محافظ المهرجان الأستاذ "عمر كبور" مشيراً للقارئ مدى أهمية المضمون الذي يحمله المتن من دلالات وإيحاءات، بل أنه يمثل خطاباً متصلاً بالمتن الرئيسي ويرتبط به ارتباطاً وثيقاً ويقوم باختزاله.

4. يعتبر العنوان عتبة من العتبات النصية ومفتاحاً للولوج إلى عالم النص.

5. تعامل الكاتب مع الإهداء بطريقة محترمة مخاطباً أمة محمد وإلى الأطفال خاصة، وهذا العنصر زاد من جمال النص وتألقه.

6. اهتم "عبد الله لالي" بالغلاف الخارجي باعتباره الملخص الأول لأدب الطفل وللمحبين لهواية المطالعة.

7. جاءت اللوحة الفنية في المجموعة القصصية ممزوجة بالألوان تضيء عليه لمسات جمالية وفنية للقارئ تسمح بالولوج في مآهات التأويل.

8. تعد الصورة ملفوظا بصريا مركبا من مجموع العناصر (الشكل، اللون، التركيب، الإضاءة، الظلال، الاطار...).
9. الصورة والألوان وحدتان أساسيتان لإبراز بقية الوحدات .
10. الواجهة الخلفية تعد عتبة من عتبات النص وهي دلالة على إنهاء العمل الأدبي ومن خلالها استطاع الكاتب إثارة القارئ والكشف عن مدى نجاحه في المجال الأدبي.
11. تشكل العتبات النصية جسر التواصل بين خارج النص وداخله أي تفتح عالما وتغلق الآخر.
12. مثل عنوان المجموعة القصصية " أحلام العصافير " تعريف لصور متن القصة.
13. التناص ممارسة لغوية ودلالية لا مفر منها لأي شاعر فالنص الأدبي هو عملية امتصاص واسترجاع لكثير من النصوص السابقة يناص الشعراء معها بطرق مختلفة.
14. وظف "عبد الله لالي" التناص في مجموعته القصصية بطريقة جلية وظاهرة للقارئ.
15. يعود الفضل "لميخائيل باختين" في التنظير لمصطلح التناص.
16. التناص عند "جوليا كريستيفا" هو التقاطع الحاصل بين نص سابق وآخر لاحق تتداخل هذه النصوص مع بعضها للمحافظة على السياق.
17. إن تعريفات العرب للتناص لا تخرج عن تعريفات الغربيين في شيء لأنها مجرد ترجمات لهم.
18. تعامل "عبد الله لالي" مع مختلف التناصات الدينية بكل أنواعها (القرآن الكريم، الأحاديث النبوية الشريفة...) وهذا دليل على توظيفه للموسوعة الثقافية في مختلف الدراسات.
19. أهم المظاهر التي يعتمد عليها التناص (النص الغائب، السياق، المتلقي، شهادة المبدع).

20. تعامل "عبد الله لالي" مع النصوص الغائبة والتي تتجلى في كل من النصوص الدينية، التاريخية، الأدبية... الخ.
21. وظف "عبد الله لالي" التناص القرآني في مجموعته القصصية باعتبار القرآن نصا رحيفا يمثل مكانة مرموقة في الأدب العربي ويمثل ثروة النثر الفني في اسمي تعبيرية محكمة.
22. استغل "عبد الله لالي" أمورا واقعية وحقيقية استغلالا تخيليا فأصبحت بذلك تنتج فضاء روائي جديد.
- وختاما نستطيع أن نقول أن العتبات النصية والتناص، موضوع شاسع يفتح للباحثين مجال الاكتشاف والغوص في خباياه، فباب الدراسة يبقى مفتوح على مصراعيه أمام مزيد من الدارسين فكل نتيجة يمكن لها أن تتحول إلى إشكالية جديدة.
- وما بقي إلا أن نقول نتمنى مع كل ما أشرنا إليه أن نكون قد وفقنا في إصابة الهدف المنشود من هذه الدراسة ليكون هذا البحث عوناً لغيرنا من الطلبة ومرجعاً يستزيدون به في بحوثهم إن شاء الله.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولاً: المصادر

➤ عبد الله لالي: أحلام العصافير "قصص الأطفال"، دار علي بن زايد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2012.

ثانياً: المراجع العربية

➤ أحمد جاسم الحسين، الكثيف في القصة القصيرة جداً مقارنة بكر، منشورات دار مكرمة، دمشق، سوريا، 1997.

➤ أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتاب، القاهرة، ط2، 1997.

➤ أحمد ناهم، التناقض في شعر الرواد، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2007.

➤ جميل حمداوي، شعرية الإهداء، حقوق الطبع محفوظة المؤلف، ط1، 2016.

➤ حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لنديا للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط2، 2002.

➤ دوارد سليمان النقشدي، تحت جديد الباطل ويرده في أدلة الحق الدالة عن صاحب البردة، منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية، لبنان، د.ط.

➤ سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، المركز الثقافي، دار البيضاء المغرب، ط2، 2011.

➤ سليمة غذاوي، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د.ط، 2005.

➤ شادية شقرون، سينمائية الخطاب الشعري في ديوان (مقام البوح) للشاعر عبد الله العتبي، الأردن، 2010.

- صحبي البستاني، الصورة الشعرية في الكتابة الفئة الأصلية الفروع، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1986.
- عبد الحق بلعابد: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، تقديم: سعيدة يقطن، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008.
- عبد الرزاق بلال: مدخل إلى عتبات النص، دراسة مقدمات النقد العربي القديم، إدريس نقوري، إفريقيا الشرق، المغرب، د.ط، 2000.
- عبد الله الغدامي: الخطيئة والتفكير من النبوية إلى التشريحية (نظرية وتطبيق)، النادي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2007.
- عبد القادر بقشي: التناقض في الخطاب النقدي والبلاغي (دراسة نظرية وتطبيقية)، إفريقيا الشرق، تقديم: د. محمد العمري.
- عز الدين المناصرة: علم التناقض المقارب، نحو المنهج عنكبوتي تفاعلي، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2006.
- قدور عبد الله الثاني: سينمائية الصورة في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، دار الشروق، عمان، ط1، 2008.
- محمد الصقراني: التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث (1950-2004) النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
- محمد بنيس: الشعر العربي الحديث بنياته ودلالته، دار توبقال، دار البيضاء، المغرب، 2001.
- _____، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، مقارنة بنيوية تكوينية، دار العودة، لبنان، ط1، 1979.

- _____، حادثة السؤال (بخصوص الحادثة العربية في الشعر والثقافة)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، دت.
- محمد عبد الله سعيد البادي: التناقض في الشعر العربي الحديث "البرغولي نموذجاً"، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009.
- محمد عزام: النص الغائب، تجليات النفاص في الشعر العربي، دراسة من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001.
- نهك فيصل الأحمد: التفاعل النصي، التناسية النظرية والمنهج، مؤسسة الإمامة، الرياض، ط1، 2006.
- يحيى الشيخ صالح: حادثة التراث "تراثية الحادثة قراءات في السرد والتناقض"، دار الطباعة والنشر والتوزيع الفائز، ط1، 2009.

ثالثاً: المراجع المترجمة:

- باختين ميخائيل: شعرية دوستوفسكي، ترجمة: جيل نصيف التكريتي، دار توبقال، ط1، 1996.
- جوليا كريستيفا: علم النص، ترجمة: فريد الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991.
- روبرت شولز: السيمياء والتأويل، ترجمة: سعيد الغانمي، دار الفارس، عمان، الأردن، ط1، 1994.

رابعاً: المجلات:

- جاسم خلف إلياس: التكتيف في القصة القصيرة جداً، مجلة النور، العدد 26، موسوعة النور للثقافة والإعلام، بغداد، 26 أكتوبر 2008.

➤ جميل حمداوي: السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، عدد 3، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

➤ مجلة جامعة الأزهر: سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 11، العدد 2، غزة، 2009.

➤ محمد إسماعيل حسونة، مقال (النص الموازي وعالم النص)، مجلة جامعة الأقصى، عدد 2، مجلد 19، 26 يونيو 2015.

➤ هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 123، مارس 1998.

خامسا: الرسائل الجامعية:

➤ حسين العربي: التناص جمالية في شعر مصطفى الغماري، مذكرة الماجستير جامعة الجزائر، 2008/2007.

➤ روقية بوغنوط: شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم البواقي، 2006.

➤ زهرة خالص: التناص التراثي في "حدث أبو هريرة قال ... لمحمود السعدي"، مذكرة الماجستير، جامعة الجزائر، 2006.

➤ سواعدية عائشة: جماليات التناص في شعر "أمل دنقل"، ديوان البكاء بين يدي زرقاء اليمامة نموذجاً، مذكرة الماستر، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2015/2014.

➤ غيتري كريمة: تداخل الأنواع الأدبية في الرواية المعاصرة، قراءة في نماذج دكتوراه علوم في النقد الأدبي المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017.

سادسا: المعاجم:

➤ إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ج2، المكتبة الإسلامية التركية، ط3.

➤ ابن منظور لسان العرب، مجلد 14/7/1، دار صادر، بيروت.

سابعاً: المواقع الإلكترونية:

- <http://www.arabic.nadwah.com>؟ ينظر جميل حمداوي، لماذا النص الموازي؟
- د. أحمد إبراهيم خضر، الألوكة المواقع الشخصية Alukah.net/web/khedr/05227 29/12/2019, 12:55.
- عبد الواحد عبد القادر علواني، مغامرة التأويل، منتدى الفخرية <http://www.rewaraat.com>
- سمر حسن سليمان: مفهوم الأمانة في الإسلام، موقع موضوع آخر تحديث <http://www.mawdoo3.com> 2020/02/29
- فؤاد محمد موسى: سورة الكهف منهج تفسير وإصلاح، الألوكة الشرعية تاريخ الإضافة <http://www.alukah.com> 2018/08/07
- أطرس (الأدب في الدرجة الثانية) www.aljabriabed.net
- الجزيرة الأمازيغ أو البريد التسمية والأصل www.aljazera.net/specialites
- معهد الهجرة للقراءات وعلم القرآن الكريم Dar.algercen.ah/a.montada.com
- نور على الدرب binbaz.org.5a/fatwas
- موقع www.almany.com
- اليوم السابع yaum7.com
- فاطمة مشعلة: مفهوم التفسير، موقع موضوع آخر تحديث 2012/09/01 <http://www.mawdoo3.com>
- أصوات الشمال، مجلة عربية ثقافية اجتماعية شاملة 2019/12/22، 18:36.
- ويكيبيديا: 24/06/2020. 22:09. armskipedia.org/wiki

الملحق

❖ نبذة عن حياة الكاتب عبد الله لالي:

كاتب وقاص جزائري مهتم بالنقد وأدب الأطفال من مواليد عام 28 نوفمبر 1967 ببلدية شتمة ولاية بسكرة (عاصمة الزيبان)، ومتحصل على شهادة البكالوريا في الآداب والعلوم الإسلامية... ومتخرج من المعهد التكنولوجي للتربية (بسكرة) 1987 وأستاذ اللغة العربية في التعليم الابتدائي... قدم أيضا برامج إذاعية بإذاعة الزيبان الجهوية وعلى رأسها برنامج *الإعجاز العلمي في الإسلام* وذلك على مدى سبع سنوات، كما أنه يعتبر عضو الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية وعضو هيئة تحرير مجلتها (الخلدونية) وكان يكتب القصة القصيرة والمقال الأدبي منذ أواسط الثمانينيات وشارك في العديد من الأمسيات الثقافية، نشر قصص ودراساته النقدية في عديد من الصحف والجرائد الوطنية (المساء، النصر، المجاهد، الأسبوعي، التضامن، الوحدة، الشروق الثقافي، النبا السبيل، الشعب، الجزائر اليوم، العقيدة، مجلة قوافل السعودية...) ¹

كما أنه يتقن فن التدقيق في وصف العمل بكل تفاصيله وأحداثه، حتى تشعر أنه يناديك بكل سحر جمالي للبحث عن العمل وقراءته ².

❖ من أعماله الإبداعية المطبوعة نجد:

6- فواتح مجموعة قصصية وطبعت له من قبل الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية لولاية بسكرة 2007.

7- (أحلام العصافير)، مجموعة قصصية للأطفال . 2012

8- (ذاكرة عرائس الرمل)، مجموعة قصصية مشتركة صدرت عن جمعية أضواء للثقافة والفنون بسكرة 1996.

1- عبد الله لالي، أحلام العصافير.

2 - سليمة مليزي؛ جريدة الشعب 2016/12/28؛ المقال الصادر عن ech-chaab.com؛ 2020/08/28؛ 12.00.

3- أصوات الشمال، مجلة عربية ثقافية اجتماعية شاملة 2020/08/28؛ 14.30.

9- قصة للأطفال (النملة ذات الأجنحة) . 2016

10- كتاب متن وحاشية 2016.

❖ من مؤلفاته:

1- على ضفاف الإبداع كتاب في *الدراسات النقدية*

➤ - (هو والفراشة)، مجموعة قصصية.

➤ - (إشراقات الروح)، مجموعة قصصية.

➤ - (هذا نبيك يا بني)، كتاب في السيرة النبوية للأطفال.

➤ - (فتية القرية)، رواية.

➤ - (أحلام يوسف الدونكشوت)، رواية في طور التأليف.⁽¹⁾

يعتبر عبد الله لالي من النقاد البارزين والمتميزين في العالم العربي حيث أصبح

كنجمة منيرة للأعمال الأدبية التي يختارها باعتبارها سفينة يبحر بها في عمق الحروف

ويستمتع برحلاته الإبداعية ومنتعة التصور الخيالي والواقعي.

¹ - اصوات الشمال؛ مجلة عربية ثقافية اجتماعية شاملة؛ 2020/08/27؛ 21.52:

الفهرس

1.....مقدمة

الفصل الأول

العتبات النصية

6.....أولاً: مفهوم العتبات النصية

6.....1- العتبة

6.....1.1 لغة

7.....1.2 اصطلاحا

8.....2- النص

8.....2.1 لغة

8.....2-2- اصطلاحا

10.....ثانياً: العتبات النصية من منظور النقد الأدبي

10.....1- العتبات النصية من منظور النقد الغربي

10.....1- كلود دوشي "

10.....2- جاك ديريدا "

10.....3- جون دبوا "

11.....4- "فليب لوجان "

11.....5- "مارتان بالتار "

11.....6- هنري ميتيرون "

12.....2- العتبات النصية من منظور النقد العربي

14.....ثالثاً: أنواع العتبات

14	1-عتبات محيطية خارجية
15	2-العتبات الخارج نصية
15	2-1-عتبة الغلاف.....
16	2-2-عتبة اسم المؤلف
18	2-3-عتبة العنوان
20	2-4-عتبة التعيين الجنسي
21	3-العتبات المحيطة الداخلية
21	3-1- كلمة الشكر
22	3-2- عتبة الإهداء
23	3-3-عتبة المقدمة
24	3-4- عتبة الإستهلال
27	3-5- عتبة الفهرس
28	3-7- عتبة لوحة الغلاف الداخلية.....
30	4- العناوين الداخلية

الفصل الثاني

التناس مفهومه وخلفياته الفنية والفكرية

43	أولاً: مفهوم التناس
43	1-لغة.....
43	2-اصطلاحاً.....
44	ثانياً: التناس من منظور النقد الأدبي.....
44	1- التناس في النقد الغربي.....

44	2- بداية المصطلح
49	ثالثا: التناص في النقد العربي.....
49	1- التناص عند محمد بنيس
49	2- التناص عند محمد مفتاح.....
50	3- التناص عند سعيد يقطين.....
51	رابعا: تجليات التناص في المجموعة القصصية "أحلام العسافير" لعبد الله لالي
51	1- التناص التاريخي.....
55	2- التناص التراثي (الشعبي).....
57	3- التناص الأدبي.....
58	4- التناص الأسطوري.....
60	5- التناص الديني.....
66	خاتمة.....
70	قائمة المصادر والمراجع.....
76	الملحق.....
79	الفهرس.....

ملخص مذكرة:

المتعاليات النصية في المجموعة القصصية "أحلام العصافير" ل: عبد الله لالي.

سعت هذه الدراسة للكشف عن المتعاليات النصية في المجموعة القصصية "أحلام

العصافير" لعبد الله لالي، وهذا وفقا للخطة التالية:

الفصل الأول: تناولنا فيه العتبات النصية بين إشكالية المصطلح وتمظهراتها من

منظور النقد الأدبي الغربي والعربي، وأخيراً أنواع العتبات النصية الداخلية منها والخارجية.

الفصل الثاني: تحدثنا فيه عن التناص مفهومه وخصائصه الفنية والفكرية وكذلك

منظوره في النقد الأدبي الغربي والعربي وفي الأخير تجليات التناص في المجموعة

القصصية "أحلام العصافير" لعبد الله لالي.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المزوجة بين النظري والتطبيقي الأمر الذي ساعدنا

على التحكم في جزئيات المجموعة القصصية وتفاصيلها المتعلقة بالتناص.

الكلمات المفتاحية:

المتعاليات النصية - النص - العتبات النصية - التناص.